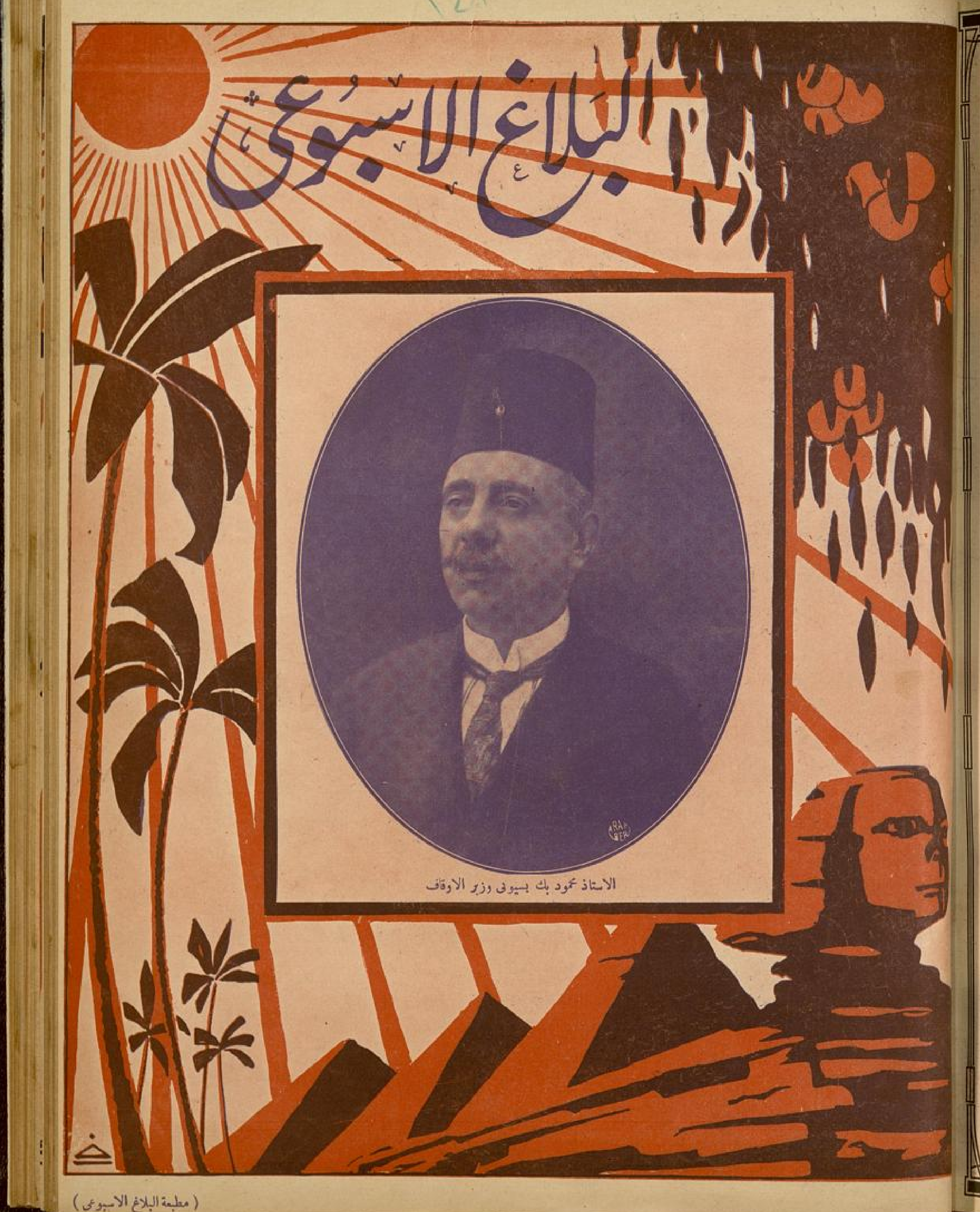


الاستاذ محمود بك بسيوني وزير الاوقاف

(مطبعة البلاغ الاسبوعي)

العدد ١٤٨ الاربعاء ١٥ شعبان سنة ١٣٤٨
15 January 1930 No. 148
١٥ يناير سنة ١٩٣٠ — (السنة الرابعة)

البلاغ الاسبوعى

صاحب الجريدة عبد القادر حمزة
الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤
تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

الاشتراكات { ٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر
الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

خطـــــــــاب العرش

برنامج للنهضة الشاملة

افتتح البرلمان يوم السبت الماضي فكان للامة عيدا مبينا احتفلت به وجعلته عيداً قومياً يتجلى فيه الفرح والسرور . وقد ألقي خطاب العرش في ذلك اليوم وما هو الا وثيقة تاريخية ستذكر على مدى الايام على انها أساس للنهضة الكاملة ومنهج للاصلاح الشامل ، كما يذكر الانجليز «ماجنا شارتا» على انها وثيقة الحرية عندهم ، أو كما يذكر الفرنسيون وثيقة «حقوق الوطنى» منذ ثورتهم الى اليوم .

أجل كان خطاب العرش برنامجا شاملا للعمل والاصلاح في الداخل والخارج . وقد دلت فقراته على ان واضعيه أناس يعرفون حاجات الامة ومطالب مرافقها العامة حق المعرفة ، فلم يغادروا كبيرة ولا صغيرة منها الا أحصوها ووعدوا بإنفاذها وتحقيق الآمال فيها ، واذا وعدت وزارة الشعب شعبها فثق انه وعد يعقبه العمل ويواتيه الوفاء .

أما من الوجهة الخارجية فقد كان خطاب العرش دالا على حكمة وحصافة إذ أبدى الغبطة «بايذان عهد جديد من التفاهم الودي والصداقة المثمرة بين بريطانيا العظمي ومصر» وفى هذا اشارة ضمنية الى سوءات العهد السابق والى أن ممثل انجلترا المعزول لم يات بود ولا صداقة فلما جاءت وزارة العمال وأقيل لورد لويد كان هذا إيذانا بعهد جديد . ثم نوه خطاب العرش بالمقترحات البريطانية فقال انها أملتها على وزير الخارجية البريطانيـة روح المودة والوفاق وان «الحكومة تامل أن تسير بالمفاوضات فيهـا مع الحكومة البريطانية مشبعة بروح الوفاق والمودة للوصول الى اتفاق وطيد شريف بين البلدين» وهذا كل ما يمكن أن يقال فى الآونة الحاضرة عن المقترحات البريطانية بيد انه كاف للدلالة على حسن نية مصر من جهة وعلى تمسكها باتفاق «شريف» أى لا يمس حقوقها وكرامتها من جهة أخري

وأما المسائل الداخلية فقـد فصلها خطاب العرش تفصيلا وافيا ونص على علاج لكل مصلحة من المصالح العامة وكان بمثابة صورة لمصر وهى تعمل للتقـدم الصحيح وقد توطد الوئام والتعاون بين الامة والحكومة فصـدق العزم وسهل العمل .

ذكر خطاب العرش الزراعة فقدرها قدرها وخصها بجزء عظيم منه . وقد وعد بانشاء بنك زراعى «تشترك فيه الحكومة ويكون من أول أغراضـه أن يقوم بالتسليف الزراعى وتقديم المال اللازم لاصلاح الاراضي ومد جمعيات التعاون بالاموال الي غير ذلك من الاعمال الاقتصادية التى تساعد علي تحسين حالة الفلاح وانماء ثروته» فاذا تم انشاء هذا البنك فستتحقق به أمنية طالما تمناها المصلحون وسيكون أصلح أساس لتقدم الزراعة فى مصر .وفوق ذلك وعد خطاب العرش بتوزيع الاراضى على صغار الفلاحين وبتشريع يقى الملكية الصـغيرة ، كما وعد بالاخذ بناصر الحركة التعاونيـة وزيادة عدد جمعيات التعاون زيادة كبيرة . وعني الخطاب كذلك بالقطن وزراعته والمحافظة على سمعته في الخارج واهتم أيضا بانواع الزراعات الاخرى .

وعمد خطـاب العرش الى الصناعة علما بضرورتها للبلاد اذ صارت الزراعة لا تكفى وحدها أمة يتزايد عددها وتتكاثر مطالبها ، فقال ان الحكومة «لن تألو جهدا فى شد أزر الصناعات القائمة وانهاض الصناعات التي توفرت وسائل قيامها ، عاملة على تنظيم التسليف الصناعي تنظيما يسهل تحقيق الاغراض المنشـودة» . وقد مس الخطاب الحالة الصناعية ومسالة تقديمها في نقط أخرى بالكلام فى التعريفة الجمركية وفى توليد القوى الكهربائية من مساقط المياه . وكذلك اهتم خطاب العرش بالتجارة ومساعدتها واصلاح العيوب التى تعتورها فوعد بوضع تشريع للغرف التجارية وباصلاح انظمة البورصة وتعميم التلغراف اللاسلكى وغير ذلك من الشؤون التى تهم التجارة .

ولم ينس خطاب العرش الى جانب السياسة الخارجية والاصلاحات الاقتصادية والامن العام وغير ذلك من الامور ـــ لم ينس وجوب الاهتمام بالفنون الجميلة لحسن أثرها في النفوس ولانها دلالة على تقدم المدنية والحضارة فقال الخطاب في ذلك : «وما زالت الحكومة مهتمة بامر الفنون الجميلة وهى توالى اقتناء التحف الفنية وتنظر فى ترقية الموسيقي الشرقية بعد استشارة الخبراء فيها» .

هذا هو خطاب العرش نبراس للعمل الصالح الذى يقصـد به وجه الوطن ولن ترى الامة الاسيرا على منواله ووفاء لعهوده

اكتشاف أراضى قطبية

يرود الكبتن بيرد الآن جهات القطب الجنوبى وينافسه فى هذا الارتياد سير روبرت ويكلنس وقد ورد ان هذا الاخير اكتشف بعض أراضى قطبية لم يعرفها قبله أحد . ومفهوم ان غرض هذا الاخير من رحلته اقتصادى أكثر منه علمى .

ضمانات الدســــــتور

للاستاذ الدكتور محمد عبد الله العربي

المدرس بكلية الحقوق

— ١٠ —

ما فتئت المحاكم القضائية فى انجلترا منذ عشرة قرون منبت الدستور ومهد القانون وحامية الحريات العامة .

« الاستاذ Dicey »

انتهينا من الكلام على الضمانات السياسية للدستور بقدر ما سمح لنا به مجال هذه الرسائل وننتقل الآن الى الكلام على الضمانات القانونية Les garanties juridiques وقد سردناها اجمالا في رسالتنا الاولى وسنعالجها ببعض التفصيل فى هذه الرسالة والرسائل التالية

الضمانات القانونية تمتاز كما قلنا عن الضمانات الاجتماعية والضمانات السياسية بأثرها المحقق ، القريب المنال لكل فرد من الرعية ، في رد كل عدوان على الدستور . ولكنها تفترض لنجاحها أن يشتمل نظام الدولة على « سلطة قضائية » مستقلة السلطان كاملة الاختصاص فبدون توافر هذين الشرطين في السلطة القضائية لا يكون لهذه الضمانات القانونية فى حماية الدستور الا أثر أبتر ، قد يفلح مرة وقد يخيب مرات حسب هوى « السلطة » التى لها اليد العليا فى الدولة فى عصر من العصور سواء كانت السلطة التشريعية أو السلطة التنفيذية .

اذن نحن نفترض قبل الكلام على الضمانات القانونية في الدستور المصرى ان لدينا سلطة قضائية كاملة الاختصاص لا سيطرة عليها لاحدى السلطتين الاخريين بأي وجه من الوجوه — بالنقل أو بالترقية أو بالعزل — فلننظر فى اولى هذه الضمانات : مسئولية موظفي الدولة عن كل عدوان على القانون العام أو الدستور .

هذه المسئولية متشعبة الاتجاه : فالاصل ان يحاسب الموظف عن هذا العدوان أمام السلطة القضائية ولكنه في بعض الاحوال قد يحاسب أمام السلطة التنفيذية او أمام السلطة التشريعية .

كما أن تحريك هذه المسئولية قد يأتى اما من جانب الدولة نفسها او من جانب احد أفراد الرعية . ومدى هذه المسئولية يختلف فقد يقتصر على عقاب الموظف وقد يمتد الى أبطال العمل الذي أتاه اذا كان لا يزال قائما .

فاذا خرج أحد موظفى الدولة عن الحدود التى رسمها الدستور والقانون العام فهو مسئول مبدئيا أمام الدولة نفسها عن هذا العدوان : فللدولة ان تقتص منه تأديبيا أمام مجالسها التأديبية ، ومدنيا أمام محاكمها القضائية، وجنائيا أمام القضاء الجنائي اذا كانت جريرته تستتبع المسئولية الجنائية . وكل موظفى الدولة سواء فى هذه المسئولية — الوزراء ومن يليهم من الموظفين — وليس يعصم منها الا الملك المنزه عن المسئوليات جميعا . حتى البرلمان ليس معصوما من هذه المسئولية الا باعتباره هيئة مجتمعة ، اما أعضاؤه فرادى فمسئولون أمام مجلسهم عن أدائهم الصحيح الامين لواجبهم . فكل فرد من الرعية يقوم بقسط مهما كان ضئيلا من الحكم، او يشترك فى أداء خدمة من الخدمات المنوطة بالدولة فللدولة — قبل سواها من أفراد رعيتها — أن تحاسبه عن الاداء الصحيح الامين لهذا العمل .

هذه المسئولية كما قد تحركها احدى سلطات الدولة يجب كذلك أن يعطى زمام تحريكها لاى فرد من الرعية فلا ضمان للدستور والقانون العام حتى يكون فى مقدور كل فرد حماية حقوقه العامة بمقاضاة كل موظف يعتدي عليها . واذا كون هذا الاعتداء جريمة فالمسئولية الجنائية يجب أن تحيق بالموظف علاوة على مسئوليته المدنية، وتكون الدولة من ورائه مسئولة معه مدنيا بصفة تبعية فى بعض الاحوال لضمانها له ضمان المتبوع لتابعه ، أو بصفة أصيلة فى أحوال أخرى فتحل محل عاملها فيما اجترح من مسئولية . وليس توقيع العقوبة بالموظف — مدنية كانت أو جنائية — بالضمان الكافى لصد العدوان على الدستور والقانون العام بل يجب أن يكون للقضاء حق الحكم بابطال العمل المشتمل على هذا هذا العدوان ان كان لا يزال قائما .

وكما يكون للفرد أن يلجأ الى السلطة القضائية لتقرير مسئولية الموظف وابطال الاعتداء الذى اقترفه يكون له أن يلجأ الى السلطة الادارية نفسها التابع لها الموظف والتي لها عليه الرئاسة، ولها بحكم هذه الرئاسة Hierarchie أن تلغي ما فعل عاملها وأن تأخذه بأحكام القانون العام، كما للفرد أخيرا ان يلجا الى السلطة التشريعية ويرفع اليها شكاته اذ جعل الدستور (المادة ٢٢) «للافراد المصريين أن يخاطبوا السلطات العامة فيما يعرض لهم من الشئون » والبرلمان أكبر السلطات العامة وله من « الرقابة البرلمانية » على السلطة التنفيذية أمضي وسيلة لزجر كل اعتداء منها على الدستور وما كفله من الحريات العامة

* * *

ذلك كلام مجمل عن مسئولية موظفي الدولة وأثر هذه المسئولية فى صون الدستور . ولكن الاعتداء على الدستور وتعطيل بعض أحكامه لا يقترفه فى الغالب من موظفى الدولة الا وزراء الدولة ، فما هى الضمانات التى اشتملها تشريعنا العام فى حالته الحاضرة لصد هذا الاعتداء والوقاية منه ؟ وما هى مواطن النقص التى يجب ان يعالجها تشريع مقبل ؟

تنقسم مسئولية الوزراء حسب الهيئة التى تتولى محاسبتهم الى :

١ — مسئولية سياسية امام مجلس النواب

٢— مسئولية جنائية امام «مجلس الاحكام المخصوص»

٣— مسئولية عامة امام القضاء

٤— مسئولية تأديبية (؟)

١ — المسئولية السياسية

فالمسئولية السياسية امام مجلس النواب قررتها المادتان ٦١ و٦٥ . فالمادة ٦١ نصها: «الوزراء مسئولون متضامنين لدى مجلس النواب عن السياسة العامة للدولة وكل منهم مسئول عن أعمال وزارته» والمادة ٦٥ نصها: «اذا قرر مجلس النواب عدم الثقة بالوزارة وجب عليها ان تستقيل فاذا كان القرار خاصا باحد الوزراء وجب عليه إعتزال الوزارة» تؤيدها المادة ٦٢: «أوامر الملك الشفهية او الكتابية لا تخلي الوزراء من المسئولية بحال» والمادة ٦٠: «توقيعات الملك في شؤون الدولة يجب لنفاذها ان يوقع عليها رئيس مجلس الوزراء والوزراء المختصون»

هذه المسئولية السياسية هي خير ما ابتدع الانسان فى فن الحكم فانه بمقتضاها تصير الوزارة أشبه شيء بلجنة برلمانية يشرف من خلالها البرلمان على الادارة الفعلية و يهيمن عليها ولم يكن يتسنى له هذا الاشراف وتلك السيطرة لو لم تكن الوزارة مسئولة أمامه وعالة في بقائها على تأييده

وكل عمل من أعمال الوزراء أو مرءوسيهم — عمل حكومي أو عمل اداري — قابل للمسألة عنه خاضع لهذه الرقابة البرلمانية علاوة على ماقد يترتب عليه من المسئوليات الاخرى

٢ — المسئولية الجنائية

بالنسبة للجرائم التى تقع من الوزراء لم يكن عندنا قبل الدستور هيئة خاصة تتولى محاكمتهم التي كانت متروكة اذن للمحاكم العادية فجاء الدستور وميز بين الجرائم التى تقع من الوزراء «فى تأدية وظائفهم» و بين غيرها من الجرائم. وأنشأ للحكم فى النوع الاول محكمة خاصة هى «مجلس الاحكام المخصوص» وسكت عن النوع الثانى وهذا يستفاد منه انه ترك الفصل فيه للمحاكم القضائية التي كانت تختص بالنوعين على السواء قبل الدستور .

والنوع الاول الذي يختص به المجلس المخصوص يشمل الجرائم التي تقع من الوزراء «فى تأدية وظائفهم» مما هو منصوص عليه فى قانون العقوبات أو سينص عليه فى قانون خاص يبين «أحوال مسئولية الوزارة التي لم يتناولها قانون العقوبات»

نذكر لك منها علي سبيل التمثيل الجرائم المنصوص عليها فى المواد ٧٤ و ٧٥ عقوبات فى باب (الجنايات المضرة بامن الحكومة من جهة الخارج) وفى المواد ٨٩ الى ٩٤ في باب (الرشوة) وفى المواد ٩٧ و ٩٩ عقوبات في باب (اختلاس الاموال الاميرية) وفى المواد ١٠٥ و ١٠٨ و ١٠٩ في باب (تجاوز الموظفين حدود وظائفهم وتقصيرهم في اداء الواجبات المتعلقة بها) وفى المواد ١١٠ الى ١١٤ في باب (الاكراه وسوء المعاملة من الموظفين لافراد الناس)

ولكن هل تناول قانون العقوبات جريمة تعطيل الدستور أو بعض أحكامه ؟

عند ما صدر قانون العقوبات المعدل فى سنة ١٩٠٤ لم يكن للدولة المصرية قانون دستورى بعد . فلم يكن فى مقدور الشارع أن ينص يومئذ على جريمة تعطيل الدستور بالتخصيص ، ولكنه نص على جريمة أعم وأوسع نطاقا جريمة «تعطيل أحكام القوانين واللوائح أو وقف تنفيذها» . وهذا نص المادة ١٠٨ عقوبات :

«كل موظف عمومى استعمل سطوة وظيفته فى توقيف تنفيذ الاوامر الصادرة من الحكومة أو تنفيذ أحكام القوانين أو اللوائح المعمول بها ، أو تنفيذ حكم أو أمر أو طلب من المحكمة أو أي أمر صادر من جهة اختصاصه ، يعاقب بالعزل والحبس»

أرى ان هذه المادة كبيرة الخطر من الوجهة الدستورية، وان كانت لم تأخذ نصيبها الواجب من عناية علمائنا الذين شرحوا قانون العقوبات فتفسير ذلك انهم شرحوه فى العهد السابق للدستور كما ان الحال لم تتقدم اليها فيما أعلم قضية واحدة تطبيقا لهذه المادة لا من النيابة العمومية ولا من الافراد .

فانظر معي الآن فى هذا العهد الدستورى الى ما تتناوله هذه المادة من الجزاءات الضرورية لصيانة مبدأ الفصل بين السلطات على الوجه الاكمل .

أى موظف عمومى يستند الي سلطة وظيفته لتعطيل قانون يستحق الحكم عليه بالحبس فالجريمة اذن جنحة ولاي فرد الحق فى أن يتخطى النيابة العمومية و يقدم الموظف للمحاكمة عن طريق «الجنحة المباشرة» . واذا صدر حكم المحكمة على الموظف بالحبس وعمد موظف آخر بقوة وظيفته كمدير او محافظ اومأمور السجن او رئيس البوليس او الجيش او النائب العمومي — الى وقف تنفيذ هذا الحكم استحق الحكم عليه أيضا بالحبس وهلم جرا. فهذه المادة اذن تنصب على تمكين كل موظف عمومى — سواء كان تابعاً لاى سلطة من السلطات الثلاث: التشريعية او التنفيذية او القضائية — من أداء اختصاصه القانونى او الدستورى بفرض جزاء رادع على كل موظف عمومى آخر يعرقل هذا الاداء .

فتصور معي «سلطة قضائية» متحصنة بضمانة عدم العزل ، مطمئنة الى خطر الترقية والنقل ، كاملة الاختصاص بحيث يمتد الى الحكم بابطال أى عمل ادارى مخالف للقانون او الدستور ، وانظر الى القدرة الفذة التي تستمدها من هذه المادة لحماية الدستور والحريات العامة

و بعد فهذه المادة ليست الا تطبيقا واسع النطاق لنظرية Contempt of court بكل جلالها وخطرها : تلك النظرية التي استعانت بها المحاكم القضائية فى انجلترا على صون الحريات العامة وجعل الدستور فى مأمن من كل عدوان في العشرة قرون الماضية (يتبع)

يكرمونه بتمثاله فى حياته

روت الصحف الفرنسية من أخبار نيم ان اكتتابا أهليا فتح فى اقليم جار لتقديم تمثال نصفى لمسيو غاستون دومرج رئيس جمهورية فرنسا يمثله وسيكون فى صنع الحفار كايفيه وما يبقى من الاكتتاب يجعل جائزة باسم الرئيس يعطاها أول الطلبة فى كلية نيم

شارل جيد الاقتصادى العظيم

ورأيه فى صهيونية فلسطين

كتب الاستاذ العظيم شارل جيد مقالا فى الصهيونية بفلسطين ضمنها آراء غاية فى الاصابة والانصاف و بعد النظر . وقد تناقلها طائفة من المجلات الاوربية الكبرى فرأينا ان ننقلها عنها هنا قال الكاتب :

لعل الحوادث المحزنة التي وقعت فى فلسطين لاتمحو الصهيونية ولكن تلك الحوادث تضمنت انذاراً ينبغي ان يحسب حسابه فالوطنية اليهودية كان من أثرها ان انعشت الوطنية العربية الفلسطينية ، واذا قلنا بان انفجار الاحقاد دلالة على عواطف مجمل السكان الوطنيين فلا مفر من القلق العظيم على مستقبل الصهيونية ، غير ان المسلمين ما انفكوا معروفين على الدوام بروح التسامح نحو اليهود أكثر من النصارى نحو هؤلاء واذكر فيما أذكر هنا ما نقله الصحفى الانجليزى الذي ذهب الى التحقيق في فلسطين ثم عاد يقول بحق ما سمعه من العرب وهو انهم لا يريدون سوءاً باليهود القدماء الذين يأتون لعبادة ربهم ولا يهود روتشلد المستعمرين الذين يأتون لحرث الارض واستغلالها واحياء مواتها ولكنهم (أى العرب) لايوافقون على الصهيونيين لانهم انما يجيئون لافتتاح البلاد واقامة ملك اسرائيل فاذا لم يريدوا اقصاء العرب عنها فلا أقل من انهم يريدون استعمارهم كما يستعمر الفرنسيون الجزائر والانجليز الهند ... ثم فيم تحول فلسطين الى وطن قومى لليهود وفيم لاتبقى للعرب. لقد افتتح اليهود فلسطين فى سنة ١٤٥٤ قبل الميلاد ومحوا سكانها الا قليلا تحدر منهم فيما يظن البقية العربية التى لاتزال الى الآن . وجاء الرومان فاجتثوا اليهود في سنة ٧٨ بعد الميلاد . ثم افتتح العرب فلسطين فى خلافة عمر سنة ٥٥٠ للميلاد وبقوا بها الى سنة ١٩١٨ نعنى اكثر من ١٣ قرنا فمدة احتلال العرب لفلسطين تقرب ان لم تزد من مدة احتلال اليهود لها من قبل فقيم هذا الاختلاف الآن على الاحتلال العربي وترجى له العودة .

وهل عقب الاحتلال اليهودى شيئا من الآثار مثل ما عقب الاحتلال الفرعوني واللاتيني والرومانى أو مثل ما عقب العرب ؟!

ولست أجهل رد اليهود على هذه الاقوال التي تروى عن العرب واذا كانت الصهيونية الجديدة جاءت مجهزة بالمعدات والادوات العصرية للحضارة ولكني أنبه على الاحتراس من أنه اذا جرى الاعتراف باسبقية حضارة من الحضارات الراقية وتفوقها وأوجد هذا الاعتراف حقا فى وجوب إشراف هذه الحضارة وسيادتها سواها فان معني هذا لا يكون الا الوصاية مفروضة على الاجناس المنحطة أو المتأخرة ومن المستحيل فى رأيي أن يقبل الصهيونيون وغير الصهيونيين مثل هذه السياسة . واذا قبلوها فلا تستطيع انجلترا خصوصا فى عهد حكومتها الحاضر قبولها ولا يمكن أن توافق عصبة الامم عليها .

و بناء على ماتقدم لا أستطيع أن أتصور مستقبل فلسطين الا اذا كان عربيا يهوديا فى آن واحد بحيث يتساوى الطرفان فى الحقوق السياسية وهذا المبدأ معمول به فى بلجيكا وسويسرا وفنلندا وتشكوسلوفاكيا ويوجوسلافيا .وأظن أن فى الصهيونيين من يقبلون هذا المبدأ وإن أضمروا فى نفوسهم امكان بلوغ الاكثرية هناك فى يوم من الايام .

ولكن هذه الاكثرية وبلوغها من الامور المشكوك فيها فهي لاتدرك ، وخذ الجزائر مثلا وهي مستعمرة فرنسية من قديم فلاتجد للفرنسيين فيها أكثرية قط كما لاتجد لهؤلاء أكثرية أخرى مطلقا فى المستعمرات الافريقية وليس مثال الهجرة والاستعمار فى الاقتصاء والاجتماع الا من قبيل العمل على تقوية نمو السكان الاصليين بترقية الثقافة والصحة والرفه العام .

وأزيد على ماتقدم القول بان كلمة الاراضي الصالحة للزراعة فى فلسطين تجعل نمو السكان محدودا فلا تتحقق فكرة استعادة أرض اسرائيل ولو بلغت حيفا أو تل ابيب بمن فيهما من اليهود مبلغ الاسكندرية ، فالعدد ليس هو كل شيء فى الموضوع .

و بعد أن نفي الكاتب امكان ايجاد العنصر الوطني القوي اليهودي نهائيا في عهد الانتداب البريطاني وفى عهد استمتاع فلسطين بنظام المستعمرات المستقلة ان أعطيت هذا النظام عاد فقال انه قد لايطول انتظار الوقت الذى يتصالح فيه الشعبان الاخوان المنحدران من أصل واحد فالعرب يمتون بالصلة أيضا الى ابراهيم ويحرصون على قبره فى حبرون . واذا كانوا من أبناء سارة الزوجة الشرعية أو هاجر المحظية ففى وسعهم أن يسكنوا الارض الواحدة اخوة . ولا يابى العرب ذلك فهم اذا قلل الصهيونيون من غلوائهم في التمسك بحق الابن البكر ولم يشتطوا فى المطالبة بالميراث جميعه

لعنــــــــــة الفراعنة

تحل بمن ينتهك حرمة قبورهم

لا يزال الكتاب فى أوربا يواصلون بحوثهم وتكهناتهم فى هذه المسألة : هل تحل لعنة الفراعنة بمن ينتهك حرمة قبورهم فينتقمون منهم ؟. وقد عقدت جريدة « كوميديا » الباريسية فصلا ممتعا حول هذا الموضوع بتوقيع «جيهان ريفرى» رأينا أن نقتطف منه ما يلي . قالت الكاتبة وهى من أرباب الاقلام الذين زاروا الشرق وأقاموا فى مصر وقتا طويلا :

يتحدث الناس كثيراً الآن عن انتقام توت عنخ آمون ممن يقلقون راحته في قبره. وهذه طريقــة كسواها من طرق الدعاية لذلك الملك الصغير ، الذى لم يحرز وهو على قيد الحياة ربع ما أحرز قبره وجثمانه من شهرة وحفاوة بعد الموت .

لست أحاول انكار ما للعالم الآخر من نفوذ على عالمنا هذا . ولكن يخيل الى ان من العدل أن ننصف روح توت عنخ آمون ، التي قد لا يكون لها علاقة مطلقا بالويلات التي حلت باولئك الذين اعتدوا على الضريح

ثم أن عدد الضحايا أقل بكثير مما يؤكدون لنا. فعندما شرع اللورد كرنافون فى أعمال البحث والتنقيب التى جعلت اسمه شهيراً بين الاسماء ، كان ضعيفاً نحيلا . لقد سافرت معه من القاهرة الى الاقصر ، ورأيتــه مراراً أمام شرفة المنزل الصغير الذى شيده لنفســه فى وادى الملوك . وكانت مشيته — عندما كان يظن نفسه في مأمن من أعين الرقباء — أقرب الى مشية المريض، وكنت أتبين فى وجهه أمارات هى نذير الموت الذى كان يترقبه .

أما المستر هوارد كارتر ، مساعده ، الذى نحن مدينون له بابدع الاكتشافات فى المقبرة الملكية ، فانه لم يذهب ضحية اليد الخفية المنتقمة، بل ظل حياً يرزق ، وهو لا يزال الى الآن يفرغ حجر القبور من محتوياتها الثمينة . وهو عازم على قضاء فصل الشتاء فى هذا العمل .

وفى العام المقبل سيبدأ أعمال الحفر فى الاسكندرية للعثور على مدفن الاسكندر .

لقد أجمع مؤرخو ذلك العصر على أن نعش الاسكندر المشهور مخبوء تحت مسجد النبي دانيال بالاسكندرية . ومن هنا نشات الصعوبات التي حالت دون البحث عنه والعثور عليه . ويعلم القراء أن المعتقدات الشعبية فى ذلك الوقت كانت تعلق أهمية كبرى على رفات الملك المكدوني . فان الشعب كان يعتقد ان المدينة التي تضم رفات الاسكندر يكتب لها على الدوام الرقي والمجد. لذلك أراد بطليموس أن تنقل جثة الملك الفاتح الى الاسكندرية ، حيث ذهب ذلك القــائد اليونانى لتأسيس مملكة جديدة

فعهد الى «اريديوس» باعداد الموكب اللازم لنقل الرفات، وظل العمال شهرين كاملين يصنعون المركبة التي أقلت النعش ، وقطعت المسافة بين المكان الذى كان فيه جثمان الاسكندر ومصر فى ظرف ستة أشهر ووضع النعش الذهبي في أحــد قصور الاسكندرية . واذا نجح المستر هوارد كارتر فى مهمته ، فانه يستحق الشكر والثناء من علماء الآثار .

أما الذين أسرعوا في التنبؤ له بدنو أجله فانهم مضطرون الآن الى الاعتراف بان هــذا « الميت » يتمتع بصحة جيدة . فقــد افادتني الانباء الواردة الى من مصر ، ان المستر هوارد كارتر لم يكن في يوم من الايام أكثر نشاطا وعافية منه اليوم، وبالرغم من التعب الذي يعانيه فى أعماله ، والجو المنهك للقوى، الذى يتعرض له فى الوجه القبلي ، هو يتحمل بعزيمة ماضية وكل عناء فى سبيل المهمة الشاقة التى أخذها على عاتقه مختاراً

فيجب اذن ان نطوي صفحة الانتقام ، بالنسبة الى المستر كارتر كما طويناها بالنسبة الى اللورد كارنافون. فان روح الملك الميت لا تؤاخذ على شيء بالنسبة اليهما، اذ ان اللورد كارنافون قد مات من جراء داء قديم ، بينما المستر كارتر لايبدى رغبــة ما فى مغادرة عالم النور الى عالم الظلام . ولا شك في اننا اذا بحثنا عن أسباب الوفاة فيما يتعلق بالآخرين سنجد لها تعليلا غير الذى يدعونه .

لكن الاسرار كانت دائما من الامور التى تخفق لها قلوبنا روعة .

فقد أراد بيير لوتى أن يزور دار الآثار المصرية ، ليلا وبمفرده . فاستولى عليه الخوف على أثر قرقعة دوت في ارجاء المكان . وخرج الرجل مهرولا الى الشارع . ولم تكن تلك القرقعة غــير الصوت الذى أحدثه نعش من الخشب سقط على الارض .

لقد عرفت فى مصر رجلا انجليزيا مالكا لجميع قواه العقلية ، كان يقص على الناس بلهجة الواثق المعتقد ، ان عشرة أشخاص من أفراد اسرته قد ماتوا موتا فجائيا عنيفا ، وذلك على أثر عودة أحــد اقاربه ، حاملا من مصر الى انجلترا مومياء احدى ملكات الاسرة الثامنة عشرة

وحدث ان الخادم الذي كان فى منزل ذلك الرجل الانجليزي أصيب ذات يوم بنوبة عصبية فاخذ المومياء وألقاها فى الموقدة حيث تحطمت واحترقت . ومنذ ذلك الوقت عاد الهــدوء والاطمئنان الى الاسرة .

وبالرغم مما يقولون ويدعون ، ومما ذكرنا من حوادث ، كم من علماء الآثار قد أقاموا سنوات عديدة بين قبور الفراعنة ، وجنبا الى جنب مع الموميات ، دون أن يصاب أحد منهم بأذى . وهل فى استطاعتنا أن ندعي أن الاقامة مدة طويلة بين الاحياء أكثر أمانا من الاقامة بين الاموات ؟

كان المسيو ماسبيرو ، الذى ترك في مصر ذكرى لا تمحى، يعرف أسماء المومياوات واحدة واحدة . وكان يحبها حب الأب لابنائه دون أن يخشى يوما من الايام شيئا منها ومن لعناتها . ولا أظن أن تلميذه وخلفه المسيو لاكو لديه الآن ما يشكو منه من هذا القبيل .

افتتـــــــــاح البرلمـــــــــان

فتح مبين للامة ووفدها الامين

كان يوم السبت الماضي ١١ يناير يوم عيد قومي فى مصر وسيبقى أكبر أعيادها القومية تحتفل به كل عام فرحا بانتصار الحرية على الاستبداد وفوز الحياة النيابية على الدكتاتورية الغشومة. وقد ظن محمد محمود باشا انه وقد ضمن لنفسه تأييد لورد لويد قد ضمن البقاء في الحكم الى الابد ولذلك سار سيرته السوداء واعتدى على حقوق الامة وسلطتها، وأغلق البرلمان وعطل الحياة النيابية، لا يردعه في كل ذلك ضمير ولا يرده شعور بالحق، وقد قدر لاذلال الامة ثلاث سنوات كاملات فاذا لم تذل تجددت ثلاث أخرى وهكذا الى ان يتوطد استبداده المصطنع ويتحكم الاستعماريون الذين استتروا وراءه. ولكن مشيئة الله كانت فوق رغبته، وارادة الامة علت على سوء مآربه، فسقط محمد محمود بعد ان سقط سنده لورد لويد من قبله وانهار البناء الذي أقامه على أساس من الباطل، وعادت الامة تستمتع بحقوقها وحياتها النيابية، وضرب الله الذل على خصومها الى يوم البعث. فلم يكن عيد الامة يوم السبت الا يوم حزنهم ونكدهم وقنوطهم، وفى هذا رادع لامثالهم المستبدين الذين يرفعون اغراضهم فوق مصالح أوطانهم.

لذلك كان فرح الامة يوم افتتاح البرلمان يجل عن الوصف، وقد وصل صداه الى البلاد الشرقية أيضا حيث عدت شعوبها نصر الامة المصرية نصراً لها ولقضية الحرية فى كافة الانحاء.

* * *

لم تكد الساعة التاسعة من صباح يوم السبت تنتصف حتى أخذ حضرات الشيوخ والنواب المحترمين فى الوفود الى دار البرلمان مرتدين بذلاتهم الرسمية ومتقلدين وشاحاتهم البرلمانية وكانت الشوارع المؤدية الى البرلمان مزدحمة بالناس من كل طبقة ومن كل سن فكانوا يحيون الشيوخ



جلالة الملك فؤاد خارجا من دار البرلمان

والنواب بالهتاف والتصفيق. ولما اكتمل عددهم وحضر الكبراء المدعوون دخل دار النيابة صاحب المعالى سعيد ذو الفقار باشا كبير الامناء فى الساعة العاشرة تماما وقال «جلالة الملك» فوقف الجميع اجلالا واحتراما. وقد قدم جلالته في موكب ملكى رائع وكان صاحب الدولة ذو الرياستين مصطفى النحاس باشا جالسا على يسار جلالته فى العربة الملكية. ودخل جلالة الملك يحف به الامراء والوزراء وكبار موظفى الديوان والبلاط ثم تقدم دولة النحاس باشا فالقى خطاب العرش وقد قوطعت فقراته بالتصفيق الحاد. ثم هتف دولته بحياة جلالة الملك ثلاثا وكان أعضاء البرلمان يرددون هتافه.

بذلك تم افتتاح البرلمان فعاد الموكب الملكي بمظاهر الاجلال حتى سراي عابدين وكان دولة النحاس باشا جالسا على يسار جلالة الملك في الاوبة كما فى القدوم. وتبع الموكب الملكي أعضاء مكتبي المجلسين ليرفعوا الي جلالة الملك فرائض الشكر على افتتاح البرلمان.

وبعد ذلك أخذ البرلمان فى أداء أعماله تحوطه مهج الشعب وتكلأه عين الرعاية الآلهية. وقد انتخب الاستاذ ويصا واصف بك لرياسة مجلس النواب والاستاذان عبد السلام فهمى جمعه بك وعبد الخالق عطيه بك وكيلين له.

* * *

وقد القى الاستاذ ويصا واصف بك خطبة ضافية عقب انتخابه نقتطف منها ما يأتى: —

ياحضرات الزملاء:

جددتم انتخابي لرياسة مجلسكم فاجدد لكم العهد الذى أخذته على نفسي بان أكون فى مقدمة المدافعين عن الدستور والنظام البرلمانى (تصفيق) ولم تزدني الخبرة فى الفترة التى أوقف فيها دستورنا الا اعتقاداً أن هذا النظام هو أصلح النظم للحكم (تصفيق)

على انى أري عاملا آخر أثر فى تجديد ثقتكم بي — اردتم القضاء الاخير على هذه الحركة الاثيمة التى كانت ترمى الى انفصام وحدة الامة — أردتم أن تلقوا درسا بليغا لشعوب الامم حتى العريقة منها فى المدنية (تصفيق متواصل وهتاف)

وستجدون مكتب الرياسة مفتوحا على مصراعيه لمن له شكوى يبديها أو طلب يطلبه او استفهام يريده. لم يبق على الا أن أتقدم باسمى وباسمكم لمليك البلاد المعظم لاظهار خالص ولائنا لعرشه المقدي. وأن أبتهل الى الله العظ



جلالة الملك على العرش فى البرلمان وصاحب الدولة ذو الرياستين يلقى خطاب العرش

(البقية على صفحة ٢٨ و ٢٩)

غرائب الصينيين ونفسيتهم الخافية

يقول الكتاب الاوربيون اذا عد الزعيم سان يات سن الصيني رأس الحركة الديموقراطية في بلاده بحق ، ورافع لواء الجمهورية الذى يظلل الصين إلى حد ما فى هذا الوقت ، فان هذا الرجل لم يستعن على الاكثر في عمله الا بالدعاة السوفيتيين الذين مهروا فى تحريك الجماعات الجاهلة واحداث الاضطرابات فسوفيت روسيا فتحت المدارس الخاصة بالدعاية وتخريج الدعاة من كل نوع من الانواع الاسيوية حتى فى آنام، ومفهوم بعد ان الروس نجحوا من القدم في خلط دمهم القوقاسى بدم المغول والتتر فكانوا أصلح من غيرهم للتغلغل ما بين الصينيين وطبعهم على غرار الاستمساك بعبارة «آسيا للاسيويين» فكانت هذه العبارة او هذا المبدأ شعار الصينيين الآن وبنى عليه وجوب الزهادة فى كل من هو أجنبي وما هو أجنبي عن الصين فتلك البلاد متمشية الى التخلص مما هو غريب .

وزاد فى اتقاد نيران الوطنية الصينية شعلة ان الثغور المفتوحة فى الصين للتجارة الاجنبية وهى شنغاى وكانتون وأموای وغيرها تبعتها «مستعمرات» او منشآت هى فى الحقيقة مدن أجنبية تستمتع حسب المعاهدات والامتيازات الاجنبية باستقلال ذاتي يقرب من الاستقلال الصحيح . وفي هذه المنشآت اغتنم العنصر الاجنبي فرصة رخص اليد العاملة الصينية فاقام المصانع واستكثر من الصناعات ولكن اليد السوفيتية امتدت الى عمال هذه المصانع فبعثتهم الى الاعتصاب والاضراب فلم ير الاجانب بدا من حمل السلاح لارغام اولئك العاصين فكان هذا مدعاة الى اراقة الدم وفي كل مرة يموت فيها احد الصينيين قتيلا بالرصاص الاجنبي يحمله أصحابه ويطوفون به بالاحياء الوطنية . . .

ولا يكاد الباحث يصل الى حقيقة سر الصينيين مهما جد به البحث فهم كالالغاز والاحاجي فبينما نرى اليابان مثلا تعرض نفسها لاعادة النظام الى منشوريا لا نرى من الامريكان اطمئنانا لهذا الشأن ويسكت الصين عن هاتين الدولتين . وفى هذه الاثناء ترفع منغوليا علم الشقاق وتنفصل عن الصين وتنادي



تمثال يوان شي كاى
أول رئيس لاول جمهورية صينية

باستقلالها ولكن لتصير بعد ذلك ايالة روسية . ونرى تيبت تزعم انها تعبت من الفوضى الصينية فهي تطلب الحماية البريطانية . ثم يتطاحن القواد في الصين على البقية الباقية من أقطار البلاد ولا يستعينون أحيانا بالاحزاب السياسية الا ليخذلوها ويخونوها بعد ذلك . واولئك القواد هناك هم كل شيء فبيدهم مقاليد الامور وكل حر فى حكم مقاطعته على النحو الذي يشاء . غير انه لا ينبغي أن يقول قائل بان المركبة الصينية سوف لا تخرج من هذه الاوحال فكم تردت من قبل في مثلها وخرجت مع ذلك سالمة

والشعب الصيني الذي يعيش من عمله فى الارض هو الذي بقي سليما هناك لم تمسه يد السوفيتية ولا طفت عليه المبادىء الخطرة فهو شديد الاعتقاد والتعلق بنظام الاسرة وما كان عليه الاجداد فبعيد أن ينال منه التفتت والتدهور

ونروى فيما يروى حكاية حقيقية وقعت لاحد أكابر الصينيين الزراعيين مع طبيب فرنسى مشهور فقد أصيب العظيم الصيني بمرض التهاب الزائدة الدودية فاستقدم الطبيب واستشار فاشار عليه باجراء العملية .

قال الصيني وهل حياتي فى خطر . قال الطبيب لا أظن ذلك ولكن العملية لازمة فقال المريض هل في الوسع تاجيلها يوما ا يومين. قال الطبيب مع من أخذ التحوطات .

وما كان الصيني يطلب هذا التاجيل ال ليرسل بالامر برقيا الى والده العجوز ويطلب الترخيص فى اجراء العملية فلما رد عليه والد مرخصا له فيها اجراها ودهش الطبيب الفرنس لهذه الطاعة والتبعية من رجل لا تقل سنه ع الخمسين وهو مع ذلك يطلب اذن أبيه العجو الفاني ليجري عملية يخلص بها من ألم ومو وينتظر منه الجواب ولو ان الوالد رفضه لم كانت عملية ولما كان سكني ذلك العليل ب ذلك الا التراب ...

هذه بعض الفضائل القوية التي تجعل م شعب الصين الزراعي شعبا عاليا عن متناو التدهور والاندثار

اجتماعات الاخوة السبعة

يوجد في إحدي مدن انجلترا بيت لسبعة الاخوة الاشقاء هم أبناء المستر تشارلس بنهو الذى كان قبل وفاته سكرتيرا لجمعية اخلاقية كبيرة . وقد فرقت سبل العيش بين هؤلا الاخوة فاصبح كل منهم يعيش فى ناحية من نواح المملكة ولكنهم رغم هذا عقدوا أخيرا اجت كان الثلاثين من نوعه من الاجتماعات السنو التى لا يتخلفون عنها مطلقا . وقد نشأت عند فكرة عقد الاجتماعات السنوية منذ طفولته عند ما كانوا يتفقون فيما بينهم علي شراء الهد فى عيد الميلاد وتقديمها الى والديهم .

وتدرجت الفكرة بعد ذلك بان كونوا عائلتهم جمعية أخوية يحضر أعضاؤها اجتماعا السنوية عند ما يبلغ الواحد منهم الثامنة عش من عمره . ومن شروط هذه الجمعية العائلية لا يحضرها نساء مطلقا وقد استثنى من ه سيدة واحدة هي الاخت الوحيدة للاشقاء الس

ذكريات المـــاضى القريب

كيف قتل قيصر روسيا واسرته

نشرت بعض الصحف الفرنسية الكبرى « ذكريات » لاحد كبار رجال السلك السياسى السوفيتى وهو مسيو بسيدوسكي القائم باعمال سفارة روسيا ومستشارها الاول فى باريس سابقا ، ضمنها خلاصة ماسمعه وعرفه فى مقتل قيصر روسيا وأسرته فرأينا ان نقتطف منها طرائفها للقراء .

قال الكاتب صاحب « الذكريات » : كنا فى أوائل سنة ١٩٢٥ وكان فويكوف السفاح المشهور قد أدب مأدبة لزملائه وحضرت فيمن حضر فاخذنا فى الطعام والشراب والقصف والرقص وأكثر فويكوف من الخمر حتى ترنح فانسحب الى مكتبه ولم يكف عن الشراب حتى ساعة متأخرة من الليل فقمت اليه لان برقية بالشفرة وصلت الينا على عجل فلا مفر من حل رموزها وتعرف ما فيها .

وألفيت فويكوف مستلقيا على أريكة ووجهه محتقن وعينه محمرة من كثرة الكحول فرفع الي نظرة تائهة وبصرت بخاتم نهاية فى الحسن وعلو القيمة من الياقوت النادر يلمع فى أصبعه ففطن لما أنظر اليه فقال ليس هذا الخاتم لى وانما أخذته من منزل ايبياتيف فى ايكاترينبورغ (وهو المنزل الذي أعدم فيه القيصر وأسرته) فنشرت أذنى لهذا الحدث السكران وجعلت ألقي عليه من الاسئلة مايحضرنى فى حذر واحتراس رجاء أن استجلي منه بعض حقيقة مقتل نيقولا الثانى وأسرته فامتنع أولا عن خوض هذا الحديث ثم اندفع من تلقاء نفسه يحدث بعد أن استوثق من كتمانى وأفهمني ان الحكومة السوفيتية تمنع نشر أى مذكرات أو أحاديث لها صلة باعدام القيصر .

قال فويكوف : أن مسالة اعدام آل رومانوف وضعتها السلطات السوفيتية في اقليم اورال موضع النظر والبحث وكنت فى جملة الناظرين فى هذا الامر بصفتى قوميسيرا للتموين فى المجلس هناك وكان زملائى يلحون على موسكو فى وجوب اعدام القيصر بالرصاص ويزعمون ان العمال فى الاقليم ساءهم التاخير .

وكان القيصر يعيش في ايكاترينبورغ عيش المصطافين ولم تكن موسكو موافقة على اعدامه وانما كان همها أن تسلمه الى الالمان وتأخذ منهم تعويضا طائلا يدخل فيه نقص مبالغ مفروضة على الروس فى معاهدة برست ليتوفسك وهي لاتقل عن ٧٥٠ مليونا من الروبلات الروسية ذهبا . وكان لينين نفسه يعارض فى الاعدام جريا على تمسكه بمبدئه ويبين لزملائه ان الثورة الفرنسية الكبرى أعدمت الملك والملكة فى فرنسا ولكنها أبقت مثلا على ولي العهد .

غير أن مجلس اورال ولجنته الشيوعية زادت فى الالحاح على موسكو مطالبة باصدار أمر الاعدام وكنت أنا (فويكوف) من أشد أنصار هذا الرأي وكان عمال الاورال أخرى عمال روسيا وأحدهم فى الثورة فلما تاخر أمر موسكو مرة أخرى اجتمعت لجنة الاورال وقررت فى ٦ يوليو من سنة ١٩١٨ بالاجماع اعدام القيصر وأسرته كافة وكلف كثير من الشيوعيين فى موسكو الضغط على ولاة الامور فى هذه العاصمة للموافقة على قرار لجنة الاورال فبذلوا كل ما فى الوسع من وسائل الاقناع والحث وذكروا لولاة الامور ان أهالى الاقليم غير مسئولين من الآن فصاعدا عما عساه يصيب القيصر وأسرته أو يسهل هروبهم الى المانيا أو الى بلد من بلدان الحلفاء فوافقت موسكو في النهاية .

واحتدمت المناقشة فى ايكاترينبورغ فى الكيفية التي يجرى بها الاعدام بحيث لا تعلم المانيا التى خيف أن تحتم أخذ القيصرة وولي العهد والغراندوقات . وكثرت المقترحات ويرمى بعضها الى نقل الاسرة الى غابة من الغابات ورمى أفرادها هناك بالرصاص ثم اعدام القيصر فى حفلة علنية بعد تلاوة حكم يصدر باعدامه والقاء الجثث بعد ذلك فى بئر منجم معطل مهمل ... وكان من ضمن المقترحات القتل سرا واذاعة (وفاة) القيصر بمرض من الامراض ونقل الاسرة الى مكان أمين .

ثم قرر السوفيت فى النهاية أن يكون اعدام آل رومانوف بالرصاص فى بيت ايباتيف وان تدمر الجثث بعد ذلك تدميراً تاما ويعدم مع الاسرة طبيبها والطاهي والخادم والوصيفة . . .

وتعين يوروسكي بصفته قومندان المنزل لتنفيذ الاعدام وتعين فونكوف بصفته ممثل لجنة الاقليم لشهود التنفيذ ثم يحكم بعد ذلك تدمير الجثث بمعرفته بالكيمياء والعلوم الطبيعية . . . غير ان يورسكي تعجل فى التنفيذ ليحرز فخر الحادث فى التاريخ ...

وكان التنفيذ بمسدسات موزر من عيار (٧٫٦٥) فى ليل ١٧ يوليو وقال يورسكي فى تقريره ان أعضاء الاسرة الامبراطورية أيقظوا من منامهم ودعوا الى النزول فى الطبقة التى تحت الارض والاستعداد للرحلة فى ايكاترينبورغ لان المدينة غير هادئة ويخشى أن يهاجم المنزل .

ونزلت الاسرة الى (البدروم) فى الساعة الثانية والدقيقة ال ٤٥ صباحا وكانت تبدو عليها أمارات الهدوء والاطمئنان وقعد بعضها على الكراسى ووقف غيرهم وتقدم القيصر الى يوروسكي وقد توسم الرئيس فقال هانحن أولاء قد حضرنا جميعا فماذا علينا أن نفعل

واقترب يوروسكي وقال : اعلم يا نيقولا الكسندروفتشى انك ستعدم وتعدم أسرتك رميا بالرصاص تنفيذا لقرار سوفيت الاورال

فبوغت القيصر وقال ما ذا قلت ؟ ثم استدار الى أسرته ومدايها بذراعه كمن يريد احتضانها فاطلق يوروسكي النار فى الحال فسقط القيصر وأطلقت المسدسات الاخرى فتساقط سائر افراد الاسرة الا فتيات القيصر فرفعن الصوت

(البقية على صحيفة ٢٦)

عودة الحياة النيـــــــــــابية

للنائب المحترم محمد صبري أبو علم

بعد عام ونصف عام . احتجبت فيها الحياة النيابية وظللتها سحب الدكتاتورية . تبرز فى سماء مصر من جديد شمسها وتطل على مسالك الحياة فيها فتبدد مابها من ظلمات . وتطهر ماخلفته الدكتاتورية من آفات . وتقضى على ما كان للحكم المطلق من عاهات .

بعد عام ونصف عام ارتفعت فيه أصوات الديكتاتورية المنكرة . وأبواقها المستاجرة . بالاثم والسوء فى حق الحياة النيابية ورجالها . يعود الدستور وبعودته تعود الى الحكومة عناصر الحياة . والى الامة عوامل النشاط . والى الشعب عصارة الكرامة والنخوة . والاباء والعزة . فترتفع جباه استعصت على الديكتاتورية وتشمخ أنوف عز على الوزارة السلطانية أن تذلها

تعود الحياة النيابية . وبعودتها ينقضي عهد المظالم والفتن . وعصر الجور والمحن . ويخرج الدستور من صلب الامة كالسيف المصقول يسل من قرابه . والاسد يزأر في غابه .

تعود الحياة النيابيـة . فتخمد الشهوات . وتسكن النزعات . وتقتل عوامل الطمع فى الاعراض والاموال والمصالح . ويبرز القانون حكما فاصلا بين الحاكم والمحكوم . وسيفا قاطعا على رقاب الظالم بيد المظلوم .

بل تعود الحياة النيابية فيجد الشعب فيها الحمى والملاذ . والكهف والمعاذ . والركن الذي يركن اليه . والظل الذى يحنو عليه .

تعود الحياة النيابية فتعود للحريات كفالتها وللحقوق حمايتها . وللمرافق الحيوية صيانتها

تعود الحياة النيابيـة . وبعودتها يعرف الوزير انه لم يتقلد منصبه الا بثقة الامة ورضائها، وتأييدها وتعضيدها . وانه اذا انفك عنه هذا التأييد . وانقطعت موارد الثقة اهتز من تحته كرسى الوزارة . وحيل بينه وبين منصبه .

تعود الحيـاة النيابية . فيعرف الوزير انه أمين على شرف الامة وكرامتها . ومصالحها وعزتها . إن فرط فيها حاسبته . وإن عرض سلامتها للخطر عاقبته .

وتعود الحياة النيابية . وفيها يعلم الوزير أنه فى الامة أمامه جيش هو قائده . لا صيد يطارده .

وتعود الحياة النيابية فيعلم الموظفون أن عين الامة الساهرة ترقبهم وتطل عليهم من تحت قبة البرلمان . وأنه لافضل لموظف على موظف الا بالامانة والعمل لصالح البلاد . والاخلاص لنظام الحكم فيها .

وتعود الحياة النيابية فيقف حكم الشهوات والمحسوبيـة . والاغراض والاهواء . فيعلم الموظف أنه لابقاء له فى وظيفته الا بحسب عمله وصدق خدمتـه . وألا أمل له فى الرقى الا اذا أهلته له مواهبه وكفاءته .

وتعود الحياة النيابية . فتجري أمور الدولة على صراط مستقيم . وينصب الميزان . وتجلس الامة لحكامها . مجلس الحساب . على نور وهدى . كما كان يجلس الخلفاء الراشدون أمام العامة يحاسبون ويحاسبون . ويسألون الموظفين ولا يرحمون .

وتعود الحياة النيابية . فيقبض الشعب على مفتاح خزانته . فلا يخرج منها شيء الا بقدر معلوم . ولا يصرف منهـا متصرف الا بحساب معروف مفهوم . وتقطع يد العبث بالاموال العامة . ويد التبديد فى المصاريف السرية . ويعلم الشعب من أين تجمع أمواله وكيف تجمع . وأين تنفق وفيم تنفق . بل يسيطر بنفسه على طريقة انفاقها . ويعين أوجه استخدامها .

* * *

نعم تعود الحياة النيابية . فيتحرك الجامد . ويبعث الجسم الهامد . ويستيقظ الراقد . وتدب الحياة في الاشلاء التي قبرتها الدكتاتورية . وتسري ريحها فى الرفات فتحيي مواتها .

نعم تعود الحياة النيابية . فتخرج الحرية . وقد كسرت اصفادها فتنعش القوى . وتجدد النشاط وترسم على كل ثغر ابتسامة الرضي وتخط على كل جبهة غرة الظفر . وتقرأ في وجوه الشعب نضرة النعيم . وروح الطمأنينة والشعور بالراحة والامان .

تعود الحياة النيابية . فيعود الشعب الي دار عزه وسلطانه . ويتبوأ ممثلوه منهـا مقاما عليا . ويتخذون لهم على الحق وبالحق كرسيا . ويسيطرون على أقدار الدولة وخزائنها في سياج من الحق والقانون . وفى حراسة النظام والعدل والاستقامة .

* * *

وتعود الحياة النيابية فتسود وجوه ويرين السواد على عيون لا تبصر الا فى الظلام . ولا تتحرك الا فى غفلة النوام .

تسود وجوه القوم الذين افتروا على الامة ورموها بالاثم وجاءوا بالافك . واتهموها في مكان الفخر من كرامتها . وموطن الحق من عزتها . ومظهر القوة من استحقاقها وأهليتها

وجوه كانت بالامس تعيش فى ظل الحياة النيابية . وتنام فى ظلها . فلما سكنت واستقرت . خرجت في الظلام للبطش بالحياة النيابيـة التى آوتها طريدة . وأظلتها وحيدة . وعكفت عليها مشردة .

وجوه أقبلت على دار البرلمان قديما . وهى تخفي تحت الثغور الباسمة . قلوبا سودا قاتمة . وضمائر غدارة هاجمة . وأرواحا بليدة متقحمة .

* * *

لا بل وتسود وجوه قوم ارتفعوا فى غفلة الحق والقانون . وسادوا فى رقدة العدل والنظام . وتخطوا كل حائل . واقتحموا كل سبيل .

تسود وجوه قوم ان جرى عليهم سنن العدل وحكم الشرع فلا وجود لهم في مناصبهم التى لم يصلوا اليها الا بوطء كل حق وشرع وعدل . وان جرى عليهم سنن المساواة وحكم الكفاءة والاهلية طردوا من مناصب لم ترفعهم اليها أهلية ولا

استحقاق . وانما باكناف وطئوها للذل . وأيد بسطوها للظلم . وأيادى أسدوها الى الظالمين فكافأتهم من مال الدولة ومرافقها . ومن وظائفها ومناصبها .

وتسود وجوه قوم بسطوا ألسنتهم وأقلامهم للنيل من عرض الدولة وكرامتها . وعرض البرلمان وأعضائه . وشرف الامة وقوميتها

أن للقانون اعداء يرهبونه ويكرهونه . وللحق لصوصا يعتدون عليه ويبغضونه . كذلك للدستور اعداء يرهبون حسابه ويكرهون سطوته . ولصوصا اعتدوا عليه في الماضي فهم اليوم يبغضون عودته . ويخشون رجعته . وينظرون الى دار النيابة وهي تفتح أبوابها نظرة السارق الى الرجل الموكل بالامن العام المكلف بحفظ النظام يجرى للقبض عليه . ويسعي لوضع يد العدالة فوق رأسه .

* * *

فاذا تحركت الحياة النيابية لتاديب هؤلاء العصاة على الحق والوطن . المؤتمرين بالقانون والنظام . وتقليم أظفار الذين انشبوا أظفارهم في جسم الدولة وكرامتها . فما هي يد الانتقام تبسط . ولا هي عصا الحزبية ترتفع وتهبط . وانما هو واجب في عنق حماة الدستور للدستور نفسه . فان اللص اذا كان يسرق في غفلة القانون والموكل بحفظ النظام . لا يصح له ان يدعى ان القصاص منه بعد عودة القانون ويقظة الحراس انتقام . وانما هو اصلاح وتهذيب . وتدعيم للحياة الاجتماعية .

ومن الذي يقول إن لاعداء الدستور والنظام . أن يلغوا فى دم الامة ويعبثوا بنظامها فى كل وقت . ففي إبان الدكتاتورية لانهم عمادها . وسواعدها . وفي ابان الدستور . لانهم ان أوذوا وحوكموا . كان هذا انتقاما يجب أن تترفع الحياة البرلمانية عنه !! والحياة النيابية يجب ان تكون متسامحة ! لينة ! عطوفة ! رحيمة !

أن الموظف رجل يؤتمن على جزء من الثقة العامة التى تتمتع بها الوزارة . وعلى قسط من السلطة العامة التي تضطلع بها الوزارة . فهل الرجل الذى برهن ماضيه انه غير أهل للثقة . وان السلطة التى يتمتع بها تكون فى يده عصا يوجهها ضد الامة . يصح ان يركن اليه . ويعتمد عليه .

كلا . فلكل دولة رجالها . ولكل عصر أمناؤه . ولكل زمان من يشتركون معه بروحهم والا فقد أتى الدستور من مامنه . ولن يلدغ المؤمن من جحر مرتين .

أعداء النقط البحرية

الغواصات والغاؤها من الحروب

تقوم بين الامريكان والانجليز من جهة وبين الفرنسيين واليابانيين من جهة أخرى مناقشات شديدة فى المؤتمر البحرى القادم بلندن لتحديد سلاح البحر ونقصه وسيكون مدار هذه المناقشات خصوصا على الغواصات فرأى الجانب الاول لغوها ورأى الجانب الثانى الابقاء عليها.

وفى مقدمة رجال الرأى الاول الاميرال مارك كر البحرى البريطانى العظيم فهو يقول ان الغواصات في السلم لا تصلح لاى عمل فليست بسريعة لنقل السياح وليست تتسع لنقل التاجر .

غير ان انصار الرأي الثانى يقولون ان سائر السفن الحربية الاخرى لاتصلح لشيء فى السلم فلا واضعات الالغام ولا المدفعيات ولا الدردنوط تستخدم في حمل او نقل .

ويقول الاميرال ان الغواصات فى الحرب سلاح مزعج ممقوت خفي يبقى فى الصدور بعد انتهاء الحروب الاحن والضغائن التى لا تستاصل .

فيرد عليه انصار ابقاء الغواصات بانها ليست أرذل ولا أشد مقتا من الالغام البحرية والغازات الخانقة فهي وسائل قتل وتدمير سافلة اساسها الجبن والقسوة والاغتيال على غرة .

ويورد المحصون من اعداء الغواصات ما فعلته فى اثناء الحرب ما بين سنتى سنة ١٩١٧ و ١٩١٨ على شواطيء الامريكان عند بوسطن وبالتيمور فيقولون انها أغرقت ما حمولته (١٦٦ر٩٠٧) من الاطنان وقتلت ٤٣٥ من الارواح البشرية.

ويرد عليهم انصار الغواصات بان لغما بحريا المانيا وضع أثناء الحرب فى مياه جزيرة فاير فنسف الطراد الامريكى المدرع العظيم المسمى سان دييجو فانزل الى قاع البحر ملايين من الجنيهات وأهلك ٥٠٠ من البحارة والضباط فى دقائق معدودة وكانت الغواصات اذا ضربت سفينة أو بارجة بالتوربيد فاغرقتها انقذت من استطاعت من الركاب والبحارة ....

ويقول الاميرال كر ان مهمة الغواصات الرئيسية في الحرب العظمي كانت مهاجمة سفن التجارة والقرصنة .

غير أن الفرنسيين يردون على هذا القول بانه وإن صح فكبار رجال البحرية الامريكية قالوا فى تقرير لهم وضعوه عن الحرب العظمي فى سنة ١٩٢١ ونشرته بعض الصحف « إن الاحتفاظ بقوة عظيمة من الغواصات تمكننا من الدفاع عن أملاكنا البعيدة باقل نفقة مستطاعة فالولايات المتحدة اذن فى حاجة ماسة الى الاستكثار من الغواصات لحماية مصالحها » .

وقال التقرير فى موضع آخر « اذا استطيع اخضاع الغواصات لعين القوانين والنظم التى تخضع لها البوارج الطافية على وجه الماء فان الاعتراضات على مهاجمتها للسفن التجارية تسقط وتنتفى » .

وهذا التقرير بعينه انما تلى وشرح فى مؤتمر واشنطن البحري وعليه توقيعات أكابر الامريكان من صموئيل كمبرس الى مس ايفان زعيمة السلميات الامريكيات الى اسم الذى تنحني أمامه الآن كل الرؤوس فى أمريكا نعنى الرئيس هربرت هوفر .

نقول ومن هذه المناقشات يتوضح للقارىء مقدار ما ستكون عليه حدة المناقشات يوم ٢١ الجارى في مسالة السلاح البحرى فمن الذي سيفوز أأعداء الغواصة أم انصارها ؟ . . !

الطيران يكشف عن أسرار تاريخية خطيرة
الطيار لندبرج يعثر على الحلقة المفقودة
من تاريخ المدنية القديمة

ليس فى العالم من يجهل الطيار الكولونيل لندبرج الذى كان أول من قهر المحيط الاطلنطى فعبره من أمريكا الى اوربا فسجل لنفسه بذلك صفحة ذهبية من البطولة فى التاريخ لا يمكن أن يعفى عليها الزمن وان طال . وكأن هذا الشاب الفذ الجرىء لم يكفه ما أصاب من الشهرة وبعد الصيت فى عالم الطيران والمخاطرة حتى أراد أن تكون حياته سلسلة من المفاجئات المدهشة فقد وافتنا الصحف الامريكية بنبا اكتشافه آثارا أمريكية قديمة ربما كانت هى الحلقة المفقودة المتممة لتاريخ المدنية القديمة .

فمنذ بضع سنين اكتشف المؤرخون بعد طول عناء بعض الآثار القديمة فى بلاد المكسيك ولكنهم لم يستطيعوا أن يواصلوا بحثهم عن بقية الآثار لصعوبة الاهتداء اليها بسبب الاعتراض الغابات الكثيفة سبيلهم ولو أنهم فعلوا لتطلب ذلك منهم عشرات السنين . لهذا عول الطيار الجرىء لندبرج على أن يتخذ الطيران وسيلة لتذليل تلك الصعوبة . فحلق فى سماء هندوراس وجواتيمالا ويقطان هو وزوجته وجماعة من العلماء فكشفوا خرائب المدن الامريكية القديمة في مدة خمس وعشرين ساعة مما دعا جمهور العلماء الى أن يصرحوا بان الطيران هو أنجع وأسرع طريقة للبحوث التاريخية وقد شاهدوا أثناء تحليقهم فى الجو الحوائط المتداعية للمعابد التى كانت مثالا للفخامة وبقايا الاهرامات العظيمة والقصور الشامخة ذوات الاعمدة البيض الدقيقة ورأوا أيضا مجموعة مكونة من خمسة وعشرين منزلا مرتبة كلها حول مربع فى وسطها وقد صوروا كل ماشاهدوا ويقال انهم كشفوا المدن الثلاث العظيمة الباقية من مدن قدماء الامريكيين الاربع التى كانت تذخر بساكنيها ويظن انه لم يسبقهم اليها رجل من الجنس الابيض .



الطيار لندبرج (X) والدكتور كيدر Kidder من المؤرخين يكشفان الآثار في تولوم Tulum بالمكسيك

وهؤلاء الامريكيون الذين عاشوا فى العصور الغابرة كانوا ذوى علوم وفنون فان لندبرج عثر على قطعة من الحجر الصلد منقوشا عليها تاريخ ظهورهم فى العالم وهو ٦ اغسطس سنة ٦١٣ قبل الميلاد . ويعجب المؤرخون لماذا اختاروا ٦ اغسطس ليكون مبدأ وجودهم وأين كانوا يوم ٥ اغسطس ؟ أكانوا يفلحون الارض ويشتغلون بعلم الفلك والعمارة ومختلف الفنون قبل أن يعترفوا لانفسهم بالوجود ؟

لا أحد يدرى ذلك . ففي حالة قدماء المصريين وغيرهم كالاشوريين تمكن العلماء من الوصول إلى مبدئهم وأصلهم الاول ولكن الحال غير ذلك مع هؤلاء الامريكين القدماء (Mayas) إذ يخيل للمؤرخين كأنهم هبطوا من كوكب كالمريخ في صبيحة ٦ اغسطس منذ ٢٥٤٢ سنة .



الى اليمين تمثال منقوش عليه بعض الحوادث الفلكية والى اليسار تقويم على هيئة عجلة من صنع الامريكيين القدماء

قبيل انتهاء القرن الاول الميلادى أى عند بدء انحطاط الدولة الرومانيـة بدأ الامريكيون عصراً جديداً من التهـذيب العقلي وأخذوا يصعدون سلم الرقي حتى عام ٦٠٠ ميلادية حيث بلغوا درجة عظيمة من القوة والجـاه . ولكن غاضت عظمة امبراطوريتهم فى مدة لا تتجاوز خمسين عاما فان مدنهم العظيمة بمـا حوته من معابد وتماثيل وقصورهم الفخمة المحلاة بالجواهر ومراصدهم الفلكية كل ذلك هجره أولئك الامريكيون كأن الارض انشقت وراحوا داخلها

مذبح لاحد المعابد مبين عليه الكتابة الهيروغليفية

ماذا حدث لهم وأى خطب أصاب هؤلاء القوم الاقوياء أجسـاما الاذكياء عقولا هل راحوا ضحية حروب قومية ؟ هل نضب معين قوتهم فجأة أم هل فتك بهم داء عضال ؟

بعد ذلك قامت دولتهم ضعيفة هزيلة مدة ثلاثة قرون في غربي يقطان ومع انها نجحت فى بلوغ شيء من مدنية أجدادها فى الفنون والعلوم الا أن العظمة القديمة ظلت سرا حصينا لا يهتدون اليه ولا يبلغون .

واذا نجح لندبرج فى ابحاثه عن « قبر الملوك » فى شكن إتزا Chicken Itza فاننا لا شك واجدون شيئا عن طريق وصولهم الي وسط أمريكا وكيف بلغوا مابلغوا من حيث الفنون والرقي العقلي .

مجمع الفلكيين من قسوس وعلماء كما هو منحوت فى الصخر

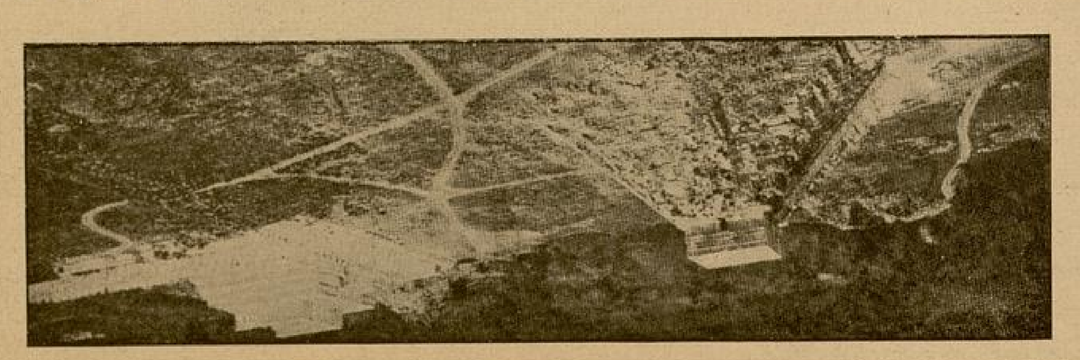
ومما يدلك على عظمة هؤلاء الامريكيين انهم كبنائين اخترعوا فكرة ناطحات السحاب فان أبنيتهم ومعابدهم ولو أنها لا تتركب الا من ثلاث طبقات أو أربع أو خمس الا أن ارتفاعها بلغ أحيانا مائتى قدم مما يعادل ثمانية عشر طابقا فى أبنيتنا الحديثة .

حقا انهم لم يبلغوا درجة قدماء المصريين ولا الاغريق ولا الرومان ولكن منشآتهم خلدت ألفاً وخمسمائة عام أو ما ينيف على ذلك فى جو كله زلازل خطرة . أما من حيث النقش والنحت فقد فاقوا المصريين و بزوهم وطرقهم المرصوفة بالحجارة برهنت على أنها تقاوم الزمن أطول من طرق الرومان وكان لهم فوق ذلك كتابة هيروغليفية تمت بصلة إلى هيروغليفية المصريين .

وفى إبان مجدهم كانوا شعباً مؤلفاً من ١٤ مليون شخص كلهم ذوو معرفة مابين مزارع وصانع ومغن . وهم فى التجارة أبطال مهرة إذ حاكوا الفينيقيين فى ذهابهم بحراً إلى كولومبيا لاستحضار اللؤلؤ باستبداله بما يصنعونه من أوان فخارية وما ينسجونه من أقمشة .

بدأت حكومة السوفيت فى أول يناير سنة ١٩٣٠ بوضع تقويم جديد معتبرة الاسبوع خمسة أيام لا أكثر وستكون السنة اثني عشر شهراً كالعادة ولكن كل شهر مكون من ستة أسابيع قصيرة وما بقي من أيام وهو خمسة فسيخصص للاعياد القومية . وفى أمريكا قام جورج ايستمان (George Eastman) صاحب مصنع الفوتوغرافيات المشهور وغيره من رجال الاعمال يدعون الى تقسيم السنة الى ثلاثة عشر شهراً . ولا يدرى هؤلاء الروسيون والامريكيون أنهم ليسوا مخترعى هذين التقويمين فقبل ميلاد المسيح

(البقية على صحيفة ٢٦)



خرائب احدى المدن المكتشفة كما يراها لندبرج من طائرته

مدام جبرييل روبين ومسيو رينيه الكسندر يزوران القاهرة ويمثلان

روايتي « المفر » و « انطوانيت سابريه » لدفرنوا ، وروما كوليس

بقلم الاستاذ محمد لطفي جمعه المحامي

لا تزال مدام روبين محتفظة بنضارة جمالها، وبهجة محاسنها الانثوية ، ولم تؤثر فيها تلك الاعوام الثلاثون التى قضتها على خشبة المسرح ، فى ملعب كوميدي فرنسز ، دارموليير ، ومتنقلة بين عواصم الغرب والشرق ، تجرر أذيالها مختالة بقامتها المديدة ، وخصرها النحيل ، وثدييها البارزين ، كانهما رأسا رحين سمهريين !

أما شعرها الاشقر الفنى ، وعيناها الزرقاوان العميقتان ، وأنفها المعتدل المتناسب وشفتاها القرمزيتان ، فحدث عنها ولا حرج ، فان مر السنين لم يزدها الا جمالا وجلاء ، ولم يكن لبلوغها حدود العقد الخامس أثر ظاهر فى صوتها الذى لا يزال رنانا غضاً كأنه صوت فتاة لم تعرف متاعب الحياة ، ولا تزال نبرات ذلك الصوت مطيعة لعواطف صاحبته ، فهى في حديثها العادي ، غيرها فى استعطافها وفي نحيبها غيرها فى تهديدها وكأن ذلك الصوت نفسه قوس قزح بالوانه المختلفة التى تتحول وتتغير ، وتعرض على النفس أنواعا من الجمال تملك اللب وتاسر الفؤاد أما حركاتها المسرحية ، من حيث المواقف والتنقل والخطى الواسعة والاخرى الضيقة واللفتات ، والمداخل والمخارج ، واستقبال الحبيب والزوج والعدو الذي يلبس ثوب الصديق ، فناهيك بها فانت فى حضرة عالم فى امرأة ، امرأة من الطبقة الاولى تفهم دقائق الحياة ، الحياة الاجتماعية والحياة التقليدية ، وحياة القلب والعقل معا ، واذا هى أعطت شفتيها للقبل ، فتعرف كيف تنثنى بين يدي عاشقها في دلال واستسلام وحياء ، وهى تعلم ان الوف الاعين من النظارة ممتدة اليهما ولكنها تؤدى القبلة وليس عليها ملام ، فالرائي لايخجل ، ولا يشعر بان فى الفعل الذي تم أمامه مايخدش وجه الحياء .

واذا وصفت سعادتها رأيت حمرة السرور تعلو خديها ، وشعرت معها بانها سعيدة فان يديها الناطقة وصدرها الذى يعلو ويهبط باثر الانفعال وملامحها التى تتبدل من الجمود الوقتى الى الحركة المستمرة بفعل الفرح المفاجيء كلها تنقلك الى الشعور بما تريد هى أن تقنعك بانها شاعرة به ، ولا ريب عندنا فى انها شاعرة ، فقد رأيناها فى الفصل الثانى من رواية المفر La fugue تبكي وتستعطف ، فبكينا لها وبكي كل من في قاعة التمثيل ، واهتززنا ، وبللنا مناديلنا ، ونحن نعلم انها لاعبة ماهرة ، وانها بعد ساعتين ستكون فى سرير نخم باحد فنادق القاهرة الشهيرة مستسلمة الى سعادة الحياة بعد عناء العمل . . . ولكن ما الحكمة فى أن العواطف الانسانية سريعة الانتقال ، وقد خلق الانسان من لحم ودم واعصاب . . .

لقد عرفنا السيدة روبين في باريس منذ عشرين عاما ، وكانت فى ضحى شهرتها ، وكانت معاصراتها الشهيرات يحجبن نورها الوهاج ، فقد كان فى زمانها السيدات سارة برنار ، وجان هادنج وريجان ، وفيرا سيرجين ، وبرتا بادي ، وسيسيل سوريل ، وقد مضى معظم هؤلاء السيدات وانقضى عهدهن ، ولم يبق منهن الا اثنتان او ثلاث . . . وقد آن لروبين أن تنال حظها الاوفى والاوفر من جمالها الفتان وفنها المبدع ، وقد اختارت تلك الممثلة القديرة صناعة التمثيل وهى فى عمر البدر ليلة تمامه فتتلمذت في الكونسرفاتوار للاستاذ دي فيرودى أحد أئمة العلم التمثيلي ، و بعد بحق استاذا لسيلفان ولجيمييه وبعد دراسة دامت ثلاث سنين طلبتها ساره برنار لتخلق دور الاميرة هيلانة فى رواية « بالسيف والنار » فاحرزت نصراً ، و بعد قليل وقبل ان تختم السنة السابعة عشرة عينها جول كلارتي مدير مسرح الكوميدى فرنسيز ممثلة بدار موليير ومنذ دخلت تلك الدار ، لم تعرف الا النصر يتلوه النصر والفخار ، وقد عقدت لها اكاليل الفوز فى كل دور مثلته فمن رواية العرائس الى الابية



مسيو رينين الكسندر

كونستانتان، ومن البرنسيس جورج الى نشيد الزفاف ... نجاح يتلوه نجاح، واتقان بعد اتقان وقدساعدت مؤلفين مشهورين على اظهار مواهبهم فعرفوا لها فضلها ومنهم باتاى، ودونيه .

ولم يكن حذقها قاصراً على القطع الحديثة بل انها نجحت فى تمثيل شخصيات موليير، وموسيه .

وتذكر ان بول سوداى ناقد جريدة الطان الذى توفي هذا العام كتب عنها عقيب مشاهدته رواية « عدو الناس » تأليف موليير النبذة الآتية : اما مدام روبين فقد كانت سيلنمين، بكل ما فى هذه الشخصية من صدق واحسان، لقد تجلت عبقريتها، حتى شعرنا باشعة منها تتصل بنا نحن المشاهدين، اما فصاحة منطقها وحسن ادائها، وخفة روحها، فحدث ولا حرج!

ولم نكن نحن أول من فتن بمحاسن هذه السيدة التي لا يجود الزمان بمثلها الا فى الندرى فقد رآها كاتول مانديس، عند ما دخلت فى مسابقات الكونسرفاتوار وبهره جمالها فكتب عنها « ان جمالا مثل جمالها يكفى لمجد فرنسا » وقد انعمت عليها حكومات الدول الاجنبية بالنياشين والاوسمة فحازت لقب فارس (؟!!) من وسام ليوبولد الثانى البلجيكي، وفارس من وسام المنقذ من ملك اليونان وصليب بيني ميرتي لحكومة رومانيا .. ونيشان الشفقة من حكومة الدولة العثمانية .

اما زوجها رينه الكسندر الذى رضيت به قريناً بعد ان كان صديقاً في دار موليير وعقدت معه زواجا شرعيا فى سنة ١٩٢٥ فلم يتخط العقد الخامس ولا يزال فى الخامسة والاربعين من عمره وهو شاب طويل القامة، جميل المنظر، رجل بمعنى الكلمة من حيث تقاطيع وجهه وضخامة أعضائه، ورنين صوته، وهو أشبه الرجال بلوسيان جيترى فكلاهما ضخم الفك الاسفل، وكلاهما يمثل تمثيلا طبيعيا، وكلاهما ذو صوت أجش تظنه اذ سياذن عليك قبيحاً، ثم لا تلبث أن ترتاح اليه، وتستطيب نبراته، ثم ينقلب شيئا فشيئا مطربا، كانه نغمات فيولون يوقع عليها موسيقار ماهر بعض مقامات الدوكة ..

بدأ الكسندر حياته التمثيلية بدخوله الكونسرفاتوار منذ خمسة وعشرين عاما وتتلمذ للاستاذ بول موتيه، وبعد ثلاث سنين نال جائزتين اوليين فى الكوميدى والتراجيدى، وبدأ التمثيل فى الكوميدي فرنسيز فى أواخر سنة ١٩٠٨ حيث شهدناه فى رواية اندروماك الشهيرة، وقد تنبأ له النقاد وأمثال كاتول منديس وروبيردى فلر بالنجاح العظيم والمستقبل الحافل بالنبوغ والظهور والشهرة العالمية، وقد صح تنبؤهم وقد مثل أدوار القطع الشهيرة الاتباعية Repertaire classique في هوراس وثارات العرب (برجراف) والسيد، وروى بلاس ونيرون (بريتانيكوس لراسين) وماكبيث

وعند ما أعلنت الحرب العالمية سافر الى ميدان القتال وهو فى التاسعة والعشرين من عمره حيث حارب حتى جرح فنال « صليب الحرب »، ثم انتخب بالاجماع رئيساً لجمعية « المحاربين القدماء » .

ولما عاد الى « دار موليير » مثل ادواراً اولى فى « العاشقة » و « برنيس » و« المبارزة» و « القناع الممزق » و « نشيد الزفاف » و « انطوانيت سابرييه » .

وقد نال رتبة فارس من لجيون دونور من حكومة فرنسا في سنة ١٩٢٦ ورتبة فارس من وسام التاج البلجيكى، وكومندور من نيشان التاج الروماني، وكومندور من نيشان الافتخار التركي، ونيشان سان جاك البرتغالي ... الخ

أما تمثيله فهو كما قلت طبيعي محض، يكاد المشاهد يظنه فى قاعة استقبال، ويكاد يرى فواجع الحياة التى يمثلها، حقائق راهنة لا تصنع فيها ولا تكلف . وهو قبل كل شيء يخشى المبالغة فى المواقف التمثيلية، فهو يشكل نفسه حسب الجمل التى ينطق بها، ويحكم على كفايته الفنية بالفصاحة والاشارة والانفعال، فلا يظهر منها الا ما يؤدى فكرة المؤلف ولا يزيد، فهو لا يوزع مواهبه ذات اليمين وذات الشمال بغير حساب، ولا يعرض نفسه فى غير حياء كما يفعل الممثلون الصاخبون الصارخون، المنفعلون المفتعلون، بل تراه ينتظر كلام المؤلف، الذى ينطق به على لسان الشخص الخيالى، ويدركه حق إدراكه ثم يعطيه فى تؤدة وأناة بميزان، وهو يشارك فى ذلك زملاءه ومخاطبيه على المسرح، فلا ينشق عنهم، ولا يحاول التميز عليهم بمظاهر خلابة كاذبة، بل يحاول فى كل مرة ان يندمج معهم فيخرجوا معا « كلا » متقنا فانت تراه يقاسمهم النجاح، ولا يستأثر به، ويساعدهم عليه، ولا يبتزه منهم، ويتعاون معهم في خدمة الجمهور ولا يخطف المجد لنفسه، لانه بعقله وقلبه وفضيلته وحسن أدبه يعلم انه لا يمثل بمفرده ولكنه

مدام جبرئيل روبين

(البقية على صحيفة ٢٤)

أنباء العـــــالم مصورة

قصر البحر الابيض المتوسط



سبق أن نشرنا صورة تمثل داخلية قصر البحر الابيض المتوسط الذي أنشىء حديثا في نيس لينافس كازينو مونت كارلو وهذه صورة ذلك القصر من الخارج

ما وصلت اليه المدينة



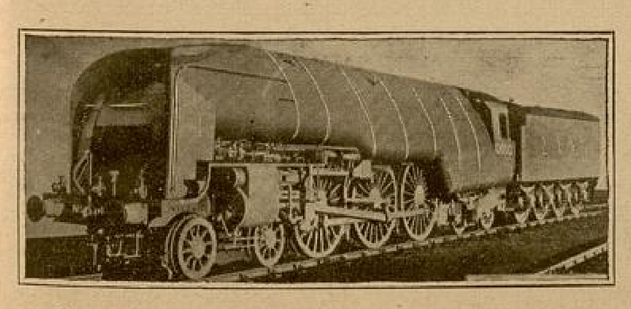
ممثلة انجليزية تضع طبقة من الوحل على وجهها ليزيل (الغمش) منه !

قاتلات أزواجهن



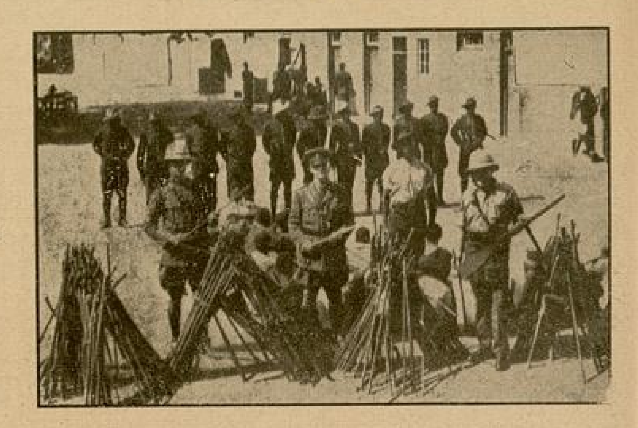
سبقنا الصحف المصرية الى نشر تفاصيل عن قضية النساء المجرمات اللاتى سممن ازواجهن فى زولنوك بالمجر والآن نقول أنه حكم على بعضهن بالاعدام وعلى البعض الآخر بالسجن المؤبد وهذه صورتهن وهن فى السجن

قاطرة بلا دخان



صورة قاطرة من القاطرات التي تسيرها الآن بعض شركات السكك الحديدية في انجلترا وهي لاتنفث دخانا

اضطرابات في أفريقيا الجنوبية



صورة فريق من الجنود البريطانيين والزنوج بعد أن خمدوا ثورة قام بها الزنوج فى جوار دوربان واستحوذوا على أسلحتهم

الازياء الوطنية في بولونيا



ثلاثة من الفلاحين البولونيين وقد ارتدوا الثياب البولونية القومية و يلاحظ ان السترة لا أكمام لها

تقدم الطيران وحركة المطارات

ليدرك القارىء مقدار تقدم الطيران فى فرنسا مثلا نضرب له مثلا بمطار لبورجيه وحركته فقد صدر احصاء عن شهر يوليو الماضي فيه أن (١٣٠٧) من الطيارات غادرت ذلك المطار في ذلك الشهر أو وصلت آتية أو عائدة فى رحلات جوية . و بلغ عدد من نقلتهم هذه الطيارات من المطار واليه (٦٥٣٨) راكبا و ٩٦٤ ر ٢٥١ كيلو غراما من المنقولات . و بلغت هذه الاعداد فى شهر أغسطس الذى يليه ١٤٨٠ طيارة و ٧٧٦٢ من الركاب

مأساة جوية



الطياران الانجليزيان جونز وليمز وجنكنز اللذان كانا يقومان برحلة جوية متواصلة من انجلترا الى مدينة الكاب فلما مرا بتونس اضطرا للهبوط فى بعض وهادها فراحا ضحية اقدامهما

لتنمية الفواكه



يستعمل فى امريكا غاز الايثلين لا نضاج الفواكه قبل أوانه كما يرى فى هذه الصورة

فى صحف الشرق والغـــــــــــرب

غريب بين ذويه

ذكرت الصحف الايطالية الحادثة الغريبة الآتية : —

تزوج رجل من مونكاليبري يدعى ريكاردو امرأة شابة ورزق منها أولاداً ، ولكن أبواب الرزق سدت فى وجهه ، فوقع فى ضيق مالى شديد ، عزم بسببه على أن يهاجر الى أمريكا ، وكاشف زوجته بالامر فاضطرت أن توافق عليه وسافر الرجل .

ابتسمت الاقدار لريكاردو ، وربح ثروة طائلة ، وبعد أن قضى فى أمريكا ستة أعوام عاد الى وطنه ايطاليا حاملا معه أمواله . لكنه عندما ذهب الى منزله قوبل فيه بجفاء ، والتفتت اليه زوجته قائلة :

— من أنت ؟ وماذا تريد منى ؟

فقال الرجل :

— كيف تسأليني عن ذلك؟ ألا تعرفيني؟ أنا زوجك ! أنا ريكاردو ! . .

لكن زوجته ادعت انها لا تعرفه . وعندما جاء الاولاد قالوا أيضا انهم لا يعرفون الرجل، وانه كاذب في ادعائه انه أبوهم . وعبثا حاول المسكين أن يثبت لهم بالادلة والبراهين انه الزوج والاب الذى سافر الى أمريكا سعيا وراء الرزق

واضطر الرجل أخيراً أن يرفع أمره الى القضاء طالبا اعادة زوجته الى طاعته . والجمهور الايطالى يتتبع سير المسالة باهتمام، مظهراً دهشته لما بدا من الزوجة ، التى رفضت أن تعترف بزوجها بعد أن أصبح من أصحاب الملايين، وهى فقيرة معدمة .

ولعل السبب فى ذلك هو ان الزوج ظل ستة أعوام كاملة لا يرسل الى زوجته نقوداً بالرغم من انه ربح ثروة طائلة .

تطلقه لانه بطن

وقعت هذه الحادثة فى الولايات المتحدة :

تقدمت السيدة ساموبلي الى المحكمة طالبة الطلاق من زوجها ، وهو من كبار التجار فى نيويورك ، فاجابتها المحكمة الى طلبها وعينت لها نفقة قدرها ٢٥ جنيها في الاسبوع

وأسباب الطلاق هى ان الرجل ضخم الجسم بطن جداً ، وان زوجته ألحت عليه كثيراً بان يعالج نفسه لكي ينقص وزنه فرفض .

والمستر ساموبلي يزن ١٥٥ ليبره.

وقد قال للقضاة فى أثناء النظر فى القضية ان زوجته التقت به للمرة الاولى وهى فى السادسة عشرة من عمرها ، وانها رضيت به زوجا على الرغم من انه كان فى ذلك الوقت بطنا جداً . ولم تفرض عليه شرطا ما في عقد الزواج يتعلق بضخامة جسمه . لذلك هو لا يرى مسوغا لطلبها ويرفض أن يعالج نفسه لانه يريد أن يظل بطنا كما هو .

وحدث مرة أن وعد زوجته بان يمتنع عن تناول المواد النشوية فى طعامه ، ولكنه كان يقوم بوعده أمام زوجته ، ثم يأكل من هذه المواد سراً .

وقد حكمت المحكمة باجابة طلب الزوجة !

انتحار غريب

وقعت في لبنان حادثة انتحار غريبة ، والى القارىء تفصيلها كما ذكرتها جريدة «الاحرار» :

هيلانة تاجر من اهالي طرابلس تركت التمريض فى «العصفورية» منذ سنة وذهبت الى بيتها بعد خدمة ٣٠ عاما . ومنذ أيام نالت رئيسة الممرضات أجازة أسبوع تقضيه بين ذويها بمناسبة عيد الميلاد ورأى مدير العصفورية أن يلجأ الى هيلانة فاستدعاها من طرابلس وعهد اليها أن تقوم مقام الرئيسة المجازة فلبت الطلب وبالامس عادت الرئيسة الى عملها فجاءت هيلانة الى المدير تسأله رأيه فيما اذا كانت تبقى أم تذهب فاجابها :

— انت حرة ان شئت بقيت وان شئت ذهبت .

— ولكنى أبقى رئيسة للمرضات

— كلا .

فانصرفت لدى هذا الجواب السلبي وظن المدير انها تأخذ متاعها من غرفتها وتسافر وأكد لحدثيه ان ادارة المستشفى لم تكن لتستغنى عن هذه المرأة بعد خدمة ٣٠ عاما لولا ما ثبت لها ان فيها مساا اذ انها خدمت المستشفى مدة طويلة وهو لم يصرفها بعنف بل خيرها في البقاء او الانصراف

وبدلا من أن تستعد للسفر الى طرابلس استعدت الى سفر أبعد وأطول فاخذت من بين أمتعتها منديلا قطعته وواصلت بين قطعه كالحبل ثم لفته مرة أولى على عنقها فعقدته وأخذت بعده حبلا أحكمته فوق المنديل وأخذت منديلا آخر سدت به فمها ونامت على فراشها فكانت نومة الابد

القبلة المنقذة

فى أخبار المانيا ان سجينا يدعى «فريتز غبريل» فر من السجن بحيلة غريبة لم تخطر على بال الحراس ، وحكاية ذلك ان السجين المذكور كان فى سجن مدينة «بلوتنس» وهذا السجن محاط بخنادق مملوءة ماء وجدرانه ضخمة جدا فجاءت اليه يوما امرأته لتزوره فسمح لها بالدخول عليه ولما تقابلا تعانقا طويلا وكان مشهدهما مؤثرا جدا حتى أوشك الحراس أن يذرفوا الدمع لشدة تأثرهم ، ولكن لم يمض على هذا المشهد أربع وعشرون ساعة حتى كان فريتز خارج السجن ففتش عليه الشرطة لانه فر والحراس منصرفون الى تناول طعام الغداء والسجناء يتنزهون كالعادة فى الوقت المعين لهم، وقد تغفل فريتز رفقاءه والحراس ووثب فوق الحائط فوجد عند أسفله قاربا فى انتظاره ووجد فى القارب ثيابا ليبدل بها ثيابه التى كان يلبسها ففعل ثم عبر الخندق الى الجهة الثانية فوجد دراجة فى انتظاره فركبها واختفى عن الانظار، وكان كل ذلك طبقا للخطة التي رسمها لامرأته ، فانها لما جاءت الى زيارته وعانقته التى من فمها الى فمه قصاصة من الورق كتب عليها الخطة التى رسمها للفرار من سجنه .



ما معنى الوفر الحقيقى فى مشترى كاوتشوك الاوتومبيلات ؟

ان الوفر الحقيقى فى مشترى كاوتشوك الاوتومبيلات
لا يفسر بمشترى الرخيص منه

والصحيح ان فى الاستطاعة أن تقتصدوا قليلا فى السعر . ولكن بفرض أن البائع يقدم لكم كاوتشوك أرخص ثمنا عن تعريفة الماركات الاخرى المعروفة فان ما قدم لكم لا يساوى أكثر مما طلب منكم

وعلى ذلك يمكنكم أن تطلبوا دائما أحسن ما تنتجه مصانع الكاوتشوك فى العالم وهو

كاوتشـــــــــــوك كللى

للاوتوموبيلات

اذ تحصلون عليه بذات الاسعار المعروضة للاصناف الاخرى المعروفة

وكلاؤه الوحيدون بالقطر المصرى

تنكريد زميت وولده

باسكندرية صندوق بوستة ١١٠١

في عالم السينما

السينما وغرام الجمهور بالاشتغال فيها

صحائف من حياة أشهر الممثلين والممثلات

وكيف ظهروا على الستار الفضى عن طريق المصادفة

لعل الموهبة والقدرة والذكاء والاجتهاد والجمال والفتنة لا تغنى كلها غناء الحظ الحسن والمصادفات السعيدة. وأكثر ما نشاهد ذلك فى أمريكا بلد الغرائب والمدهشات. حيث يتجلى ذلك بوضوح تام فى جمهور المشتغلين بالسينما. فقل أن تقرأ تاريخ حياة ممثلة من الممثلات الكبار أو كوكب من تلك الكواكب المضيئة فى هوليود إلا وتجد ان الحظ والمصادفة هى التي قد لعبت الدور الاول فى حياة هؤلاء. وهذا هو الذى أغرى كثيراً من الفتيات والشبان على أن يطرقوا أبواب هليوود ولوس انجليس لعل مصادفة من تلك المصادفات السعيدة تعترض طريق أحدهم فترفعه — في غمضة عين — إلى سماء النجوم والكواكب. ولكن كم من هؤلاء المغرورين خيبت الايام ظنونهم فعادوا يجرون أذيال الخيبة وراءهم ساخطين نادمين. وكم منهم أكرههم نحس الطالع على أن يتضوروا جوعاً فى مدينة الاضواء يتلمسون أتفه الاعمال وأحقرها فلا يكسبون قوت يومهم إلا بعد جهد جهيد!.. ذلك لان المصادفة والحظ لا يعتمد عليهما ولا فائدة من السعى وراءها. فهما اللذان يعترضان المرء فى طريقه فجأة. أما أن يبحث المرء عنهما لعله يعثر على أحدهما فذلك ضرب من ضروب الخيال الاجوف والآمال الكاذبة

وفى كل يوم يحمل البريد الى جماعة المخرجين السينمائيين آلافاً من الرسائل من الفتيات والشبان يلحون ويتوسلون لاعطائهم فرصة الظهور أمام الكاميرا لانهم متأكدون من المواهب العظيمة الكامنة فى نفوسهم ومن قدرتهم التي لاحد لها فى تمثيل الادوار الكوميدى أو التراجيدي. وكل رسالة من هذه الرسائل تكون مصحوبة — عادة — بعدد من الصور الفوتوغرافية تمثل صاحب أو صاحبة الرسالة فى مواقف عديدة حتى يستطيع المخرج أن يكون عنها فكرة عامة. ولكن أيدرى القارىء العزيز أين يكون نصيب تلك الرسائل؟... سلة المهملات..!! . واذا حدث أن تعطف عظمة المخرج وأخذته الشفقة في يوم من الايام على رسالة من تلك الرسائل تكون وقعت عرضاً تحت نظره فانه يكلف سكرتيره بان يبعث رداً عليها لا يكون فيه أكثر من الآتى



فيلما بانكي وجيمس هول

« سيدتى

لقد وصلتنا رسالتك المؤرخة فى ٢٣ الجارى ولكننا نأسف لاخبارك بانه لا يوجد لدينا الآن عمل نمنحه لك. كما ألفت نظرك بان إقامتك فى تكساس لا تمكنك من العثور على عمل هنا حيث إننا لا نستطيع ان نمنح عملا لمجهول منا. وتقبلى شكر المخلص »

وقد يثير مثل هذا الرد في نفس الفتاة المسكينة عاصفة هو جاء تحملها على تكبد المشقة والسفر من تكساس الى هوليوود « مادام لا يمنحون عملا لمجهول منهم ». وهى لا تدرى



بانسي روت

بان هناك مئات من الفتيات فى سنها وشكلها وجمالها وكلهن واثقات من قدرتهن التمثيلية لو سنحت لهن الفرصة وصادفهن الحظ السعيد ..!.. وما إن تطأ قدماها أرض مدينة الاضواء حتى تجد نفسها فى جمع من البائسين والبائسات قادهن الامل الكاذب الى المدينة الساحرة. وقد مرت عليهن أسابيع وأشهر ينتظرن سنوح الفرصة دون جدوى أو طائل. ولكن فتاتنا قد تصنع المستحيل وتتمكن بعد العناء من مقابلة المخرج العظيم فتدخل عليه فى حجرته وتبادره بقولها « لقد ارسلت الى رداً يا سيدى وها أنا قد حضرت بنفسي لتراني وتتأكد من قدرتى وهاك صوراً أخرى لي فى بعض المواقف » فيتحرك جناب المخرج من كرسيه ويتناول بعض الصور ويلقى عليها نظرة ثم يقول « حسن » وهنا يتصاعد الدم الي وجنتى الفتاة ويعود اليها الامل والرجاء فتقول « اذن هل أحضر باكر لعمل الاختبار أمام الكاميرا » فيتحرك جناب المخرج ثانية فى كرسيه ويتمطي ويتثاءب ثم يقول لها « ولكني أخشى يا سيدتى أن أقول لك إنه لا يوجد أي عمل الآن » فيذهب الاحمرار عن وجه الفتاة وتقول له مضطربة « إنى أختلف عن الآخرين فانك لم تختبرني بعد حتى تحكم على. لقد قمت بعدة أدوار كبيرة فى فرق الغواة التمثيلية وستجد فىّ ضالتك المنشودة » وهكذا تنقضى خمس دقائق فى جدال ومحاورة تخرج الفتاة بعدها غاضبة هائجة.



مارى فيلبن

هذا ولو حاولنا أن نسرد كيف لعب الحظ والمصادفة فى تاريخ حياة الممثلين الكبار مما أغرى مثل هذه الفتاة بهجرها بلدتها وذهابها الى هوليوود لاحتجنا الى مؤلف ضخم نملأه بالغرائب والمدهشات . فالممثلة المشهورة باتسي روث ميلر ذهبت مرة لتزور صديقة لها فى إحدى شركات السينما فعرضوا عليها أن تقوم بتمثيل دور اضافي فى إحدى كوميديات باستر كيتن فقبلت ذلك على سبيل المزاح . ولم تدر قط بان تلك الفرصة ستكون سببا فى أن يعهد اليها المخرجون القيام بتمثيل الدور الاول فى رواية « أحدب نوتردام »

وحدث للممثلة مارى فيلبن أن أرسلت صورتها الفوتوغرافية الى معرض للفنون فوقع عليها نظر المخرج الكبير فون استروهيم وأعجب بصاحبة الصورة فارسل اليها وكتب معها عقدا لتشتغل في رواياته وهكذا أصبحت مارى فيلبن نجمة متألقة على الستار الفضى .

وزار مستر سام جولدوين « صاحب شركة متروجولدوين ماير » بودابست وبينما هو يسير فى طرقاتها متجولا استلفتت نظره صورة فتاة معلقة في لوحة أمام محل للتصوير فاعجب بصاحبة الصورة وصمم على ضمها الى شركته وأخذ يبحث عنها فعرف ان اسمها فيلما بانكي وتشتغل كممثلة عادية فى احدى شركات السينما الالمانية لحاول الانصال بها ولكنه لم يوفق وأخيراً علمت فيلما بانكى بان مستر جولدوين يبحث عنها فذهبت اليه ولم تلحقه الا وهو على افريز المحطة يتاهب للسفر فقابلته وعقد معها فى الحال اتفاقا لتشتغل فى شركته فى هوليوود لمدة خمس سنين وهكذا سافرت فيلما بانكى الى هوليوود المدينة الساحرة واصابت من الشهرة والغنى ما يعرفه جمهور السينما

والممثل المشهور جيمس هول كان وهو صبي صغير مشغوفا بالمسرح الى حد كبير . وكان يوزع الاعلانات للفرق التمثيلية وينظف الصالات نظير السماح له بمشاهدة الروايات من خلف الستائر وأخيراً تغلب عليه غرامه بالمسرح فانضم الى احدى الفرق الجوالة ونبغ فى الادوار الموسيقية الكوميدية الى حد كبير وظلت الايام تقذف به من فرقة الى فرقة ومن بلدة الى بلدة الى أن وصل الى برودواي شارع الملاهى فى هوليوود وهناك شاهده مستر جيس لاسكي مدير شركة باراموونت فاعجب به وعقد معه اتفاقا ليمثل أمام الكاميرا . ويقول مستر لاسكي عن



بسى لوف

جيمس هول إنه الممثل الوحيد الذى عقدت معه شركة باراموونت اتفاقا كممثل أول من غير امتحان .

والممثلة المحبوبة « سوكارول » كان أبوها من أصحاب الملايين فى شيكاغو . ولم تفكر قط في أن تشتغل بالسينما لان كل أسباب الغنى والراحة كانت موفرة لديها . وحدث أن ذهبت فى رحلة خاصة تزور مدن أمريكا فتذكرت صديقتها منذ عهد الدراسة الممثلة الفتانة « جانيت جانيور » فصممت على زيارتها فى هوليوود والاقامة معها بضعة أشهر . وأخذتها جانيت الى الاستديو لتريها كيف تصنع روايات السينما فاعجب بها المخرج الفنى وطلب منها أن تقوم بدور صغير فى رواية « Is that so ? » فأبت . ولكن صديقتها ما زالت بها حتى قبلت أن تقوم بالدور على سبيل التسلية والترويح عن النفس وبينما هى تتاهب للرجوع الى الفندق طلب منها المدير الفنى أن تعود مساء فقالت : « لا يمكننى ذلك لانى على موعد مع أصدقائى » والمدير الفنى لم يتعود أن يسمع مثل هذا الرد من الفتيات اللاتى يقمن بادوار ثانوية فقال لها بلهجة الآمر « لابد من حضورك الليلة الساعة السابعة ونصف » وسوكارول ابنة صاحب الملايين المدللة لم تتعود أيضا أن يخاطبها أحد بلهجة الآمر فغضبت وردت على المدير تقول « كلا لن أعود . ولتعطوا الدور لاى فتاة غيرى لان ذلك لا يهمنى »

ولكن جانيت أمسكت بيد المدير وأخذته جانباً وأفهمته من هى « سوكارول » ثم رجعت الى صديقتها ومازالت بها حتى رضيت أن تعود فى المساء وتشتغل حتى الساعة العاشرة . وما انتهت من ذلك الدور حتى عهد اليها المخرج بتمثيل الدور الاول فى رواية « عباد الجمال » وسمع عنها أثناء ذلك المخرج الكبير دوجلاس ماكلين فأرسل يعرض عليها الدور الاول فى رواية « الوسائد اللينة » وهكذا لم تمض بضعة الاشهر التى اعتزمت سوكارول أن تقضيها للنزهة فى هوليوود حتى ذاعت شهرتها فى العالم وأصبح اسمها يضاء بالكهرباء

(البقية على صحيفة ٢٦)

مدام جبرئيل روبين

(بقية المنشور على صحيفة ١٧)

تمثل مشتركا مع الآخرين ممن هم أقل منه كفاية وشهرة ، وقد تكون أدوارهم في درجة دوره من الاهمية . . فهو ليس مهرجا كما كان زعماء الفرق في العهد القديم فى أوربا، وكما لايزال بعضهم للاسف حتى كتابة هذه الاسطر فى مصر ! ولكنه « ممثل » بارق وأجمل وأجل مافي هذا اللفظ من المعاني العميقة البعيدة المدى .

أما رواية المفر La fugue فاصلها قصة قصيرة Nouvelle دبجتها يراع هنري ويفرنواه أحد مشاهير القصاصين الفرنسيين المعاصرين ولما أعوزت فرنسا قدرة التاليف التمثيلي بعد عصر باتاى وبرنشتين تقدم الفاضل ويفرنواه واستخرج من بعض قصصه قطعا تمثيلية ونحن نمقت هذه الطريقة وننتقدها ، لان القصة قصة ولا يجوز أن تنقلب الى قطعة تمثيلية فالفرق واضح بين الاثنين وضوحا يجعل الاستنباط مخالفا لكل قواعد الفن ، فبئس الاقتباس . القصة تقوم على وصف الاخلاق ، والمواقف الاجتماعية ، والقطعة التمثيلية عقدة يبدأ المؤلف بعقدها ثم يبدأ بحلها ، وهو يعتمد في اظهار كل شيء على الحوار Dialogue ، بيد ان القصة قد يكون للحوار فيها الدور الاقل والاضعف ، ويمكن للمؤلف أن يصف النفسيات والاخلاق والمناظر والمظاهر والانفعالات ما شاء .

قصة المفر تتلخص في أن فنانا موسيقاراً شهيراً (برنارديلاهوس) أصيب بالسل منذ سنتين ، وقد أفرغت زوجته جان وصديقه الطبيب (جورج) جهدهما فى أن يخفيا عنه الحقيقة المرة وهى أن حياته فى خطر وان أيامه معدودة ولكنه ينتهز فرصة خروجه بمفرده ويزور الطبيب الاختصاصى كافانيول فيفحصه ويخبره ان عمره لن يطول اكثر من ثمانية عشر شهرا . . . . ويعود الى المنزل محملا بهذا الخبر القاتل ولكنه يكتمه عن زوجته ، التى كانت صممت على الانتحار ان كان زوجها يموت وقد أخفت لذلك سما زعافا في دولاب الصيدلية المنزلية .

يتجلد الزوج (وهو يعلم انه سيموت بعد عام ونصف عام) وتتجلد الزوجة وهى ترى الموت يدب في بدن زوجها، لدي اللقاء، ويحضر الطبيب فينافق مع الاثنين ، يفضي اليه الزوج بالسر ويطلب اليه ان لا يبوح به لزوجته ، وتبوح له الزوجة بشعورها بان زوجها لن يعيش طويلا والدكتور لا يأنف ان ينافق مع الاثنين ويخدعهما من قبيل « الانسانية والرحمة . . . »

أيقن برنار انه مات ، وان زوجته الفتية الجميلة بعد ان قضت معه اثنتى عشرة سنة من أسعد الايام ستلحقه منتحرة وعز عليه ان تذهب ضحية حبها ووفائها له ، فاراد ان يبغضها في نفسه بان يأتى معها نذالة تنفرها منه ، ونظر حوله فرأى سيدة طيبة جميلة ذات عواطف رقيقة وشعور فياض مدام دانتشي ، وهى معجبة جدا به وبفنه وبعبقريته وتتمنى منه نظرة واحدة،وهو فى الواقع يحتقرها ولا يحبها ويسخر منها ، ولكنه يصمم فوراً ان يهرب معها وان يهجر بيت الزوجية ، وقد تواطا على ذلك مع رجل اسمه غليوم ليس له صناعة الا التعيش من « شرور الآخرين » فهو وسيط فى الزواج والطلاق ، وعلاقات المحبين ،وفعلا يذهب برنار الى بيت السيدة المسكينة التي تظن لسلامة قلبها ان الموسيقار المصدور يحبها ، اما الزوجة الوفية المخلصة فقد تجسست حتى علمت مقره وقابلت المرأة التى كانت صديقتها وطلبت اليها فى تذلل ان تتخلى لها عن زوجها، فاطاعت مدام دانتشي، ولما حضر برنار أخبرته انها لا تريد معاشرته ، ولا تريد السفر معه كما اتفقا (وهو المقصود بالمفر) لان زوجته حضرت اليها وطلبت منها فى خضوع ان تترك (الزوج) لها.

وعندئذ تدخل الزوجة (مدام روبين) وتستعطف الزوج (الكسندر) وتمثل أتقن دور مثلته في حياتها ، ولكن الزوج المريض، المفروض انه عاشق وهاجر بيته لايقول من حين لآخر الا كلمة « أنا رجل مسكين »... وأخيراً يطرد الزوجة (كل هذا رغم أنفه لانه يريد ان تكرهه لتبقي حياتها بعده) ويفر مع المسكينة مدام دانتشي التى تعتنى به وتخدمه وتعالجه ، وتنفق حياتها وأيامها ولياليها فيما يحتاج اليه تمريض مسلول فى الدرجة الاخيرة ... الى ان يشفي بتاتا . وينجو من الخطر ...

أتعلم أيها القارىء ماذا يصنع هذا الفنان الموسيقار الرقيق الشعور ، ذو الاحساس الحي ؟.

انه يهجر مدام دانتشي ، كما يخلع حذاءه ، ويعود الى زوجته ويستغفرها ويعترف لها بحقيقة الامر ، فتتردد فى البداية قليلا ، وتتمنع بضع دقائق . . . ثم تقع بين ذراعيه

اليَّ يا جان !! ها أنا يا برنار ! . . .

طبعا رواية فرنسية ، بكل معاني الكلمة .. ونقط الضعف التاليفى ظاهرة . . . أما التمثيل فكان آية . وأظهر الكسندر وروبين كل ما ذكرناه عنهما من المواهب .

الرواية الثانية : انطوانيت سابريه ، وهى رواية تمثيلية حقا ، ألفها مؤلف تمثيلي ، هي قصة المال والحب فقد تزوجت الفتاة انطوانيت الفتى العظيم جيرمان سابريه ، ولكنها لم تكن سعيدة ، لان زوجها وان كان يعبدها الا أنه لا يعطيها شيئا من وقته الذى يصرفه دائما في الجرى وراء المال فى البورصة والاسواق والمناجم. وحقيقة أمره انه يريد أن يربح الملايين لينفقها فى سعادة زوجته، ويحيطها بكل وسائل الهناء، ولكنه فى الوقت نفسه لا يذيقها شيئا من السعادة التى تتوق لها المرأة .

ولما كانت انطوانيت جميلة وفتانة قد أحبها جاماني صاحب الملايين الذي يمد زوجها بالمال ويشجعه على المشروعات العظيمة ، ولكن انطوانيت كانت دائماً تصده وتمتنع عن تلبية ندائه. وانها لكذلك واذا بشخص يظهر فجأة بين يديها وهو رينيه دانجين وقد تمكن بظرفه وكياسته وجماله الفتان وشبابه الغض من ايقاع انطوانيت فى حبائل حبه فتتعلق به ،وكان جاماني الغني قد صمم علي الانتقام لنفسه من انطوانيت فغل يده عن معونة سابريه، ولم يعطه رأس المال اللازم لاتمام مشروعاته ، وفى لحظة واحدة تغيرت

الدنيا ، وتنكرت لجيرمان سابربيه ، وأنكره أصدقاؤه وخانه عملاؤه وأشرف على الافلاس والفضيحة..وأمسى كالمركبة التي أوشكت أن تغرق.

أما انطوانيت فكانت فى أثناء ذلك لاهية ، وقد أحبت الشاب رينيه وعزمت على الفرار معه الى أمريكا ليتمتعا بسعادة الغرام ، وهي لا تعلم من أمر زوجها وما أصابه شيئاً .

فحضر زوجها يوما وأخبرها بحالته ، وانه أصبح معدما ، وقد تألبت الدنيا عليه ، فعدلت في نفسها عن السفر ، وفضلت أن تبقي بجوار زوجها فى نكبته ، وقد رأت ذلك أقرب الى الوفاء وادل عليه وأبقى للمروءة ومكارم الاخلاق وقبلت تضحية الحب على هيكل الحياة الزوجية وقد أعلمت معشوقها بذلك

وفى هذه اللحظة عينها يتقدم ذلك المعشوق بالمال المطلوب (مليون ونصف) الى الزوج ، فيرتاب الزوج لانه لا يعرفه معرفة كافية ، ولان المعشوق يعطي المال ولا يطلب ضمانا ..وأخيرا يتردد الزوج ويجمع بين زوجته وبين رينيه داخين ويسأله عما اذا كان يعطيه كلمة شرف انه يجوز له أن يمد يده لهذا المال (أي انك لم تكن عاشقا لامرأتي) فيعطيه العاشق كلمة الشرف وتعطها الزوجة فيبدأ يكتب الايصال ، ولكن طبيعة انطوانيت تخونها فتبكى ، فيدرك الزوج ، أن شرفه قد تلوث فيمزق الصك ويطرد الرجل والمرأة ، وينتحر .

أما التمثيل فكان آية الابداع وغاية الاتقان

وقد سافرت روبين بعد أن مثلت روايتين فقط : ما سلمت حتى ودعت فالى اللقاء !

هل أصل هوفر فرنسي

نقلت الصحف الفرنسية عن جريدة تشيكاغو دايلى نيوز وهي أكبر صحف مدينة تشيكاغو المسماة بالمدينة الفرنسية فى أصلها خبرا لم يكن منتظرا قط فقد قالت الجريدة الامريكية أن الرئيس الامريكي الحاضر هوبرت هوفر فرنسي الاصل .

وذكرت من نسب أسرته أن أصلها من مدينة نانت بفرنسا وقد هاجرت الي أمريكا فى أيام الثورة التي ترتبت على مرسوم نانت المشهور في التاريخ .

مصرع كليوباترا

— ٢ —

النواحي اللتى سجلها التاريخ

لقد كان حادثا هاما أن يعقد التاج المصرى على مفرق امرأة .. وأن تتصل بها أسباب الحكم على ضفاف النيل فى حقبة تلفت الرومان اليها فاذا بها تدفع الى حلوقهم سيلا من اللعاب . وتنثر فى جوانبهم أكداسا من الامل ... وأي أمل هذا ؟ انه الرغبة الهائلة فى استعمار مصر . وانه الامنيه التي تكبح جماح العدالة لتبدو في ثوبها الشائك حجابا من الظلم ... فلم يكن هناك من سبيل يسع هذه المطامع أيسر من ذلك السبيل الذى تحتشد على جوانبه ألوان الاضاليل يزفونها الى « حبة النيل العجوز » حتى يكون لهم من ورائها النصر وتكون لهم من بعدها الغلبة .. !!

ويالله ..! من يكون أولئك المؤرخون . . . وفى أي صعيد زرعت هذه الالسنة . وعن أى مكان صدرت هذه الاقلام .. ؟؟ هنا تتمشى رعدة الحسرة فى دخيلة المصريين لانهم لم يزرعوا فى صعيدهم الخصيب « لسانا » واحدا يذيع الحق المعقول . وتتمشى هذه الرعدة فى أضالعهم حين تخترمها صواعق الالسنة الرومانية التى كانت هى دون سواها لسان اللهيب وفورة البركان .. وشناعة الصاعقة ..!!

واذن..فقد وضع الزمن كل حالة موضعها. واستقر فى أذهان المصريين أن أعداءهم . أعداءهم الالداء .هم أولئك الذين غرسوا هذه الاباطيل. وهم أولئك الذين خلطوا معدن الحق برجام الباطل فجاءت حياة الملكة بعدئذ على ذلك النحو الذى يجهدنا تقويضه والذي جهد «أمير الشعراء» فى دفع بهتانه، وهدم أركانه ...!!

***

كانت «كليوباترا» فى عرف أولئك المؤرخين «عاهرة» لم ينسج الزمن على هيكلها خيطا من الفضيلة ...!! بل كانت فى يقينهم على ما عبر أمير الشعراء به !

يقولون أنى أفنت العمر في الهوى
بهيمية اللذات والشهوات .

على ان الادلة المادية التى أدعموا بها هذه « الفكرة » تعد غاية فى السخافة بل تحمل كل مكتئب على الضحك الكثير !!

ألم تكن « كليوباترا » جميلة فاتنة؟؟

ألم تسجد تحت قدميها جباه الجبابرة من قادة الرومان

أليست «أم قيصرون وحبيبة انطونيوس»؟

وأليس أخيراً حب انطونيو وفراره من وطنه كفيلا باحراق جثة الملكة الجميلة دون أن يكون نصيبها التحقير والدعاية السيئة الشائنة.؟؟

فعلى هذه الدعامات توثبت كلمة « العهر » على ألسنة المؤرخين فراحوا يهذون بها ويهذرون وظل لهم ذلك الهذيان وهذا الهذر..حتى أصبحا عقيدة كامنة دفينة دفعوها الى النهوض بعد أن تحركت صفائح الرمس لتستقبل « الشهيدة » التي لم تشأ أن تكون عند ما أراده اكتافيو بعد نصره .

واذا حلت بروما وجدت روما حفية
تتلقاها كأغلى درة فى القيصرية

نعم لقد احتفظت كليوباترا بصحيفتها الناصعة فلم تدنسها ولم تثقلها بالرتوش ..وكان فى مقدورها لو أنها كانت حقا — عاهرة — أن تكفكف العبرة السخينة التى ذرفتها علي « أنطونيو » لتذرفها بعدئذ على وطنها الذي أحاطته أصفاد المستعمرين الغزاه . كان فى مقدورها - ان تكفكف هاتين العبرتين لتضم الى صدرها الذى لم يعرف الطهر — كما يقول المؤرخون — ذلك الحبيب الجديد أكتافيو الذى شاءها علي أن تكون شريكته . وأن تكون منه كظله . وان تستعيض به ما فقدته فى « أنطونيو » من حب صدوق وولاء جم . ووفاء مقطوع النظير..!!

ولكنها قد باعدت هذه الظنة.وتوفرت على قلبها المحطم لتري أى طريق تشقه الي الخلود الطهور ... فلم يكن هناك الا ان ترجي روحها فى عنفوان الشباب الى دخيلة الابدية لتشهد التاريخ المنصف . ولتشهد عدالة السماء : أن « حبة النيل » لم تستجب نداء الذل . وأنها قد حطمت رأس السعادة المرقوبة فى احضان « اكتافيو » لتذهب روحها صعداً الى المجد . وليبقى بعدئذ للنيل فخار فى ذكر مولاته التى لم تكن « عاهرة » ولم تجر على عبابها سفينة الهوان..

(يتلى) نقاده

ذكريات الماضى

(بقية المنشور على صفحة ١١)

بالاعـوال فانقضى عليهن يوروسكي وفويكوف يرميان رؤوسهن برصاص المسدسات وقيل ان الرصاصات الاولى طاشت عنهن لانهن كن متمنطقات بمناطق فيها الكثير من الماس والاحجار الكريمة.

وكانت مجزرة وصفها فويكوف السفاح بنفسه وصفاً تنخدع له القلوب فقد لزمت الحال الاجهاز على بعض الافراد بالحراب وجرى الدم فى الغرفة جداول ذات اليمين وذات اليسار وانتشرت فيها رائحة عجيبة وكان يوروسكى من الممرضين المعتادين رؤية الدماء فلم يحفل بما يرى ونقلت الجثث في سيارة نقل كبرى مقفلة بعد ان نزعت عنها حليها وجواهرها واختير من الرجال الاشداء نفر بالفؤوس الجريدة الحادة لقطع الجثث ونشر عظامها ثم نقلت الى بئر منجم مهجور وصب عليها الكثير من ماء النار والبنزين والزيوت واضرم النار فبقيت تشتعل يومين في احراق الهياكل العظمية واقحاف الرؤوس وجن جميع الذين شهدوا هذه المجازر والمحارق فلم تذهب من أنوفهم رائحة العظام البشرية المحترقة ثم طال الامر بعملية الاحراق فنسف فم بئر المنجم والقيت فيه بقية العظام السوداء وغيرت معالم تلك الجهة بالحفر وقلب الارض الى عمق غير يسير.

وذهبت أرواح وجسوم الابرياء واطفال وطفلات بالكيفية الفظيعة البشعة التى لم يعرف لها نظير فى الحضارة الحاضرة ... مما أنسى ما كان في الثورة الفرنسية التى لم يتخللها أية حادثة تدانى ماحدث فى ايكاترينبورغ من تلك المجزرة الخفية...

البلاغ فى مراكش

متعهد بيع البلاغ الاسبوعي فى مراكش هو حضرة السيد إدريس الحنصالى صاحب المكتبة المغربية رقم ٢٥٠ شارع القناصل برباط

الطيران يكشف عن أسرار تاريخية

(بقية المنشور على صحيفة ١٥)

بقرون كان الامريكيون (Mayas) يستعملون عين هاتين الطريقتين و يؤكد العارفون ان تقويمهم لم يكن ليخطىء أبداً إذ لو كان استعمل بلمائة ألف عام لما أخطأ إلا فى يوم واحد بينما كان التقويم اليولياني المستعمل فى روسيا الى عهد قريب يخطىء فى احد عشر يوما كل ألفى عام وتقويمنا الحالي يخطىء فى يوم كل ٣٣٠٠ عام . ومن هذا تبدو عظمة أولئك القوم ودرايتهم وعلمهم وترجع براعة الامريكيين القدماء (Mayas) فى معرفة حركات الاجرام السماوية إلى اختراعهم علم الفلك الذي لا يحتاج إلى عدسات لانهم لم يهتدوا الى التلسكوب مثلا ويقول الدكتور أوليفر ممن رافقوا لندبرج إنه رأى مرصداً في شكسن اتزا Chichen Etza وقد عملت في أعلاه فتحات فى جدرانه و بواسطة هاته الفتحات تمكنوا من معرفة الفتحة التى تدخل منها أشعة الشمس ظهراً وبهذا عينوا موعد الاعتدالين الربيعي والخريفى والانقلاب الصيفى . وكانت نتائجهم التي وصلوا اليها ذوات فائدة عظيمة من حيث تعيين زمن البذر والحصاد والري ومختلف الشؤون الزراعية

وفي عالم الرياضة لهم قدم راسخة فهم أصحاب (فكرة الصفر) اذ عرفوها قبل ان يسمع بها الهندوس بالف عام والهندوس هم الذين أوصلوها الى العرب ومن ثم الى الاوربيين ولحبهم فى السلام والعيش الهادىء لم يحصنوا مدنهم فذهبت امبراطوريتهم الثانية فريسة للاسبانيين .

ولربما تمكن الطيار لندبرج من ازاحة الستار عن حقائق أخرى يجهلها العالم عن أصل هؤلاء القوم وكيف أفل نجمهم

عبد الرءوف حنفى

فى عالم السينما

(بقية المنشور على صحيفة ٢٣)

على دور السينما . وعشقت هى الاخرى فن التمثيل الصامت من حيث لا تدري ولا تشعر . وما كانت ملايين أبيها لتهبها هذه الشهرة الواسعة لو لم تهيء لها المصادفات الجميلة فرصة الذهاب الى هوليوود لمشاهدة صديقتها جانيت جانيور؟!.

وبسى لوف الممثلة الخلابة الفتانة كانت لا تفكر مطلقا فى الاشتغال بالسينما الي أن داهم الفقر أسرتها فاضطرت للبحث عن عمل فقادتها قدماها عن طريق المصادفة الى شيخ المخرجين الفنيين الكبار مستر دافيد وارك جريفث تساله عملا لعله يجد فيها موهبة كامنة أو شخصية فذة مختفية فاعجب بمنطقها الساحر وضمها الى شركته وسرعان ما ظهر نبوغها وارتقت سلم الشهرة والغنى بسرعة فائقة . ولعل الذين شاهدوها فى الافلام الصامتة مع « وليم هارت » ثم شاهدوها أخيراً فى الافلام الناطقة وخاصة فى رواية « أنشودة برودواى » التى عرضت فى مصر فى الشهر الماضي يعجبون للتطور الغريب الذى لحق بها حيث يجدونها في الاخير راقصة ماهرة ومغنية ساحرة وممثلة مسرحية قديرة لها فى نبرات صوتها العذب وحسن القائها ورشاقة حركاتها ما ينبيء لها فى عالم السينما الناطق بمجد مضاعف وشهرة مزدوجة

والآن بعد أن سردنا للقارىء العزيز بضع صفحات مختصرة من حياة الممثلات والممثلين فى عالم السينما وما لعبته الاقدار والمصادفات في تاريخ شهرتهم وارتقائهم الي سماء النجوم والكواكب . لابد أن تدركه معنا الشفقة ويلتمس العذر لهؤلاء الفتيات اللاتى يتركن بلادهن ويهجرن مدارسهن وأعمالهن الى كاليفورنيا وطن السينما لعل احداهن يصيبها من الحظ مثل ما أصاب فيلما بانكي أوسوكارول أو بسي لوف . ! .

محي الدين فرحات

ديوان الاسبوع

أبكيك...؟؟

أبكيك أم أشكو الزمان القاسي ... وألوم ؟ أم يكفيك لوم الناس؟
ماذا أقول وأي حال أرتجي ... ولقد قضيت علي بالاتعاس ؟
واذا شكونا للاساة جراحنا ... فمن الذي يصغي لنا ويواسي؟
بيني وبين الناس ما بيني وبـ ... ـين علاك من بعد ومن أحراس

***

جرعتني .. لله كم جرعتني ... غصص الهوان بمرة ومراس
وحبست أنفاسي بصدري ريثما ... تقضي علي بنارها أنفاسي
وملكت إحساسي فهل لي أن أرا ... ك مسالمي فمسلمي احساسي
يامدخلي رمس العذاب وليس لي ... ذنب أقاديه الى الارماس
نفسي تحدثني بانك مهلكي ... أفلا تكذب هاجس الوسواس

***

هذي مواجعنا فدونك فارعها ... فلأنت للنفس الطبيب الآسي
ماذا عليك إذا شفقت بدمعنا ... وصحوت من صلف وطول نعاس
وأعدته عهداً موشي برده ... بفرائد الاسعاد والايناس
تتصرم الآجال ، وهو موطد ... فى منعة الجبل الاشم الراسي
فلئن فعلت وذاك ليس بمتقل ... فانا لماضيك الصفوح الناس

عبد العزيز عتيق

اليها!؟

فقدت قلبا وقد كان لها ... سكنا ان عز قلب تسكنه
قذفت درتها من يدها ... ثم حنت لفؤاد تفتنه
كوليد ساخط حين لها ... ناله من لهوه ما يحزنه
حطم اللعبة عمدا واشتكي

نثرت عن جيدها عقد القلوب ... ورمت فى اليم أصفى الجوهر
ومضت تسال ماضيها القريب ... كان فى حلي أغلى درري
سائلي من شئت هل من يستجيب ... لا يرد الدمع حكم القدر
فاندبي ما شئت أو شاء البكا

ابحثي ما شئت واستفتي العيون ... لا يكن بحثك رهن الصدف
ابحثي ما شئت عن قلب حنون ... صادق كالدر بين الصدف
ابحثي عن طاهر القلب ضنين ... بك يهواك لمحض الشرف
ما تزى النفس إلا أمسكا

هي ما شئت أجواز السماء ... جنبات الارض . قيعان البحار
وابعثي الظلمة فى إثر الضياء ... إذ يجن الليل أو يسطو النهار
وامتطي إن شئت رواد الهواء ... وارقبيني ذرة بين البخار
واتبعي الهاتف أنى سلكا

أرسلي طيفك يرتاد المغاني ... لن يراني فى حمى المستهترين
أرسلي طيفك يصغى للاماني ... لن يرى مني لذكراك الحنين
أرسلي طيفك يحصي عن لساني ... لن يرى في منطق معنى الانين
أو نرى الشيطان يوما ملكا

فاذا أعياك هذا فاطلبي ... منى الغفران عن ماضي الاسى
واذا أعياك هذا فارقبي ... عنى السلوى لعلي أو عسى
لن تريني تاركا فى عقبي ... ذلة العمر لقلب قد قسا
مل قلبي حبها أو أوشكا

محمود عبد الرحمن قراعه

الحنين الى السودان!

أهل خبرت «امامة» فى نواها ؟؟ ... حديث معذب يهوى لقاها
اذا ما الليل أضواه تلظي ... على جمر القطيعة أو جواها
فليس له سوى دمع هتون ... وعين طار من سهد كراها
يكاتم صحبه حباً دفينا ... مخافة أن يذيع به هواها
أضر به الهيام فان تعزى ... تعاوده الحنين الي حماها
وهيهات الرجوع. وهل بعادى ... يكون وراءه لقيا ذراها ؟؟

***

«امامة». والنوي ضربت نطاقا ... يعز عليّ يوما أن أراها
وبدلها البعاد هوى لغيرى ... وحولنى الزمان الى سواها
ورمت المجد أطلبه عزاء ... ورامت صاحبا غيري عزاها
اذا جمع القضاء بديد شمل ... شكوت اليها ما صنعت يداها
اذاقتنى كؤوس الصد قدما ... ولم ترع المودة فى نواها

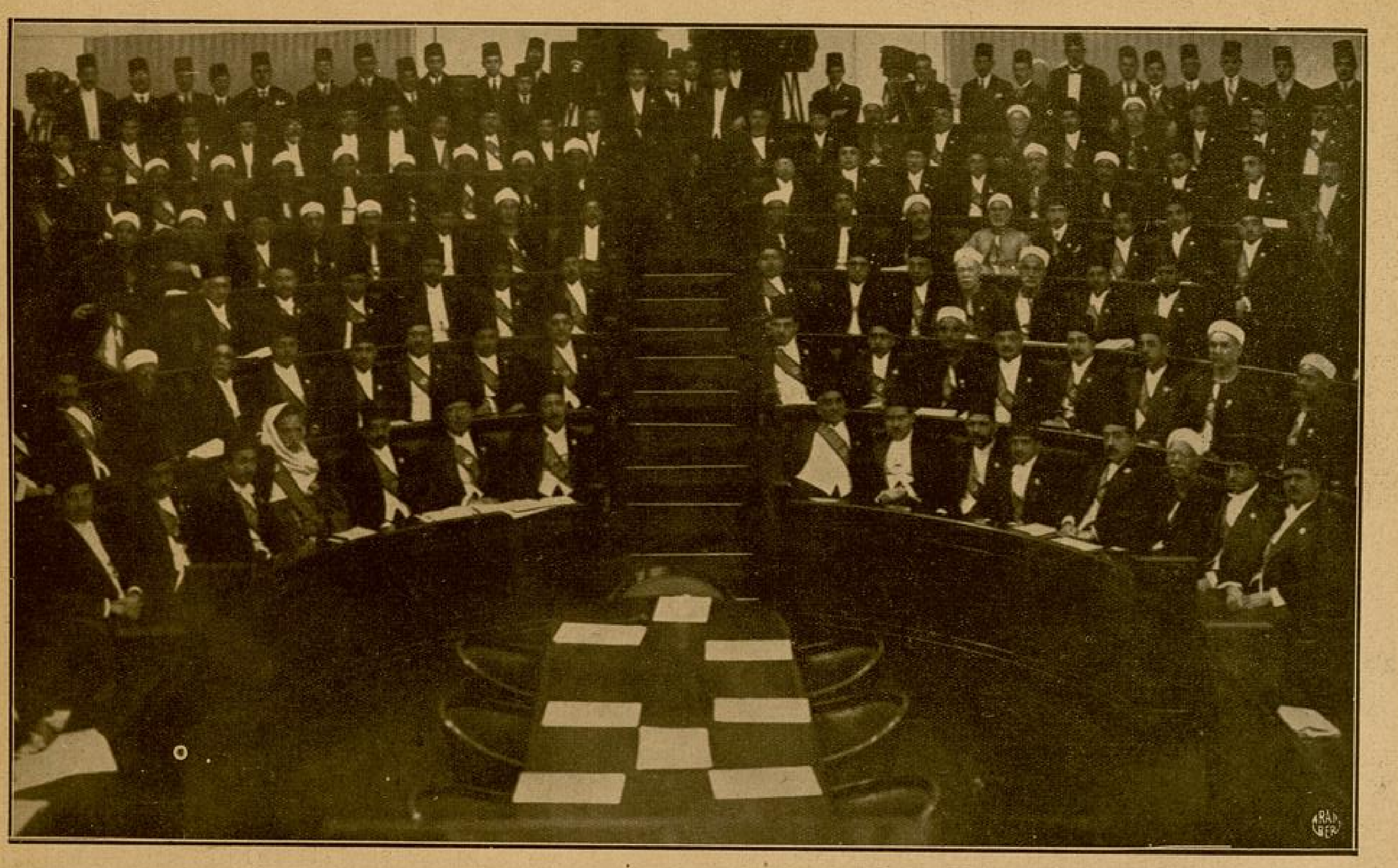
***

عرفت الحب والدنيا بهاء ... وأيام الطفولة فى ضحاها
وقارعت الكؤوس كؤوس بشر ... ونادمت الرفاق على سناها
وسارقنا الحبور من الليالي ... وعاهدنا الزمان على مداها
وعشنا ناعمين فريد عقد ... بدور محافل يزهو بهاها
وما عرفت مغانينا الليالي ... ولا طاف الشقاء على فناها

***

سلام الشوق يا عصر الندامى ... مجالس مشرقات فى دجاها
يمر العمر فى ظل التصابي ... داركا كالزنابق فى شذاها
وتفنى سورة للهو فيها ... مشاعل ذاكيات فى لظاها
وتسلمه السنون الى فناء ... ويفقد من بشاشته رواها
وتذبل زهرة الآمال فيه ... وتخبو من ذبالته ضياها
وهل هذى الحياة سوى ليال ... تمر فتنقضى بعد انتهاها
وهل بعد الفناء سوى حديث ... صحائف للصحافة أو عداها
وهل يرجو الكريم سوى فعال ... تخلد ذكره . وتقيم جاها

توفيق احمد



حضرت أعضاء البرلمان في حفلة الافتتاح

أعضاء مكتبي المجلسين الذين ذهبوا الى سراى عابدين لتقديم الشكر الى جلالة الملك عقب افتتاحه البرلمان

أن يطيل أعمره وعمر ولي عهده ، وأن نحصل في عهده على استقلالنا الذي ضحينا في سبيله ما ضحينا ، وسنصل اليه قريبا ان شاء الله بارشاده وحكمة حكومته واخلاصكم لمصلحة الوطن العليا « تصفيق متواصل »

وبذلك أتقدم باسمي واسمكم الى وزارتكم الحائزة لثقتكم فأؤكد لها أنها في هذا الظرف الدقيق الذي تجتازه البلاد ستجد فينا رجالا بالمعنى الصحيح لهذه الكلمة ، مستعدين بكل شجاعة واخلاص لمعاونتها في المأمورية الشاقة التي قبلت تحمل مسئوليتها لخير هذه البلاد « تصفيق متواصل » فروح سعد الطاهرة ترفرف علينا من علاها ، وترقب أعمالنا ، والله يساعدنا لنستحق رضاها

« تصفيق متواصل وهتاف »

تنبيه : جميع الصور المنشورة في هذا العدد خاصة بافتتاح البرلمان هي من تصوير المسيو أرمان مساعد المرحوم زولا

صفحة السيدات

موســـــــــولينى والمرأة

نشرت جريدة سندى دسباتش الانجليزية هذا المقال التالى بقلم سنيور موسولينى زعيم ايطاليا العظيم وقد تضمن من الآراء ما أثار ثائرة المرأة وأنصارها فى أوربا وانبرى كثير من زعيمات النساء للرد عليه وتفنيده ومن بينهن مسز سنودن زوجة وزير المالية الانجليزية الحاضر وقد آثرت أن أنقل المقال بنصه لجمهور القارئات والقراء المصريين على صفحات البلاغ الاسبوعى ليروا فيه رأيهم :

« ياسيدتي » إنما تزوجتك لتعطيني أطفالا لا نصيحة » . هكذا أجاب نابليون وامبراطورته جوابه المشهور . ويلوح لى دائما ان هذا الجواب على مرارته حكمة بالغة ونصح سديد ، واني أتفق فيه ونابليون الى قدر ، وان كنت أشك فى أن أختار لرأيي أسلوبا كاسلوب امبراطور فرنسا العظيم .

إن المرأة الحديثة معرضة لان تنسى واجباتها الاولية التى هي مدينة بها للمدنية . ولهذا أعارض أن تلعب النساء فى أمور السياسة . انهن لم يبتدعن أى شيء ، وانك إن تنظر حواليك فى أى جهة تحب من جهات الفن او الرواية المسرحية او القانون او الطب فلن تجد مثالا واحدا وقفت فيه المرأة موقف المبتدع لشيء كان مصيره النجاح

ان النساء يستطعن التقليد لا الابتكار . والا فلماذا يلجان الى الرجال حتى فيما هو من شؤونهن الاجتماعية البحتة كزركشة الملابس ليبتكروا لهن بحذقهم كل مستحدث وطريف من الازياء؟

كذلك الحال فى السياسة فالنساء فى البرلمان لسن الا متطفلات مشوشات ، وهن لا يستطعن فى الغالب أن يسبرن غور أى قانون برزانة وحكمة ولذلك تراهن حرصا على مركزهن يضعن أنفسهن في الجانب المضاد لكل ما هو متفق عليه وللفلسفة البرلمانية .

ان النساء لا يستطعن أن يعتنين بمستقبل الجنس الانسانى فى المنزل وفي حجرة الاطفال ويأخذن على عاتقهن في نفس الوقت أعباء الحكم ، فاما هـذا واما ذاك . واذ كانت « الطبيعة » أوالله قد قدر أن تكون المرأة أم الجنس الانساني فخير لها وأولى أن تتأكد أن حكم الجماعات أجدر أن يترك لجنس الرجال

أنا لست من أنصار التحرير المطلق للنساء . وأقول انه لم يقدم الدنيا كثيراً كما يعتقد كثير من الناس ، بل أقول انه جاء خطراً علي الشؤون المنزلية . وعلى العالم من الوجهة الجنسية .

وان الارقام التى قدمت لي فى خلال الاسابيع القليلة الماضية أرتنى أن نسبة الميلاد آخذة فى السقوط فى جميع أنحاء العالم وقد يكون من المهم أن تلاحظ أن ذلك جلى واضح في الممالك التى يمرح فيها النساء فى بحبوحة الحرية ويسمح لهن أن يشغلن مصالح ومراكز سياسية كان أمرها فيما مضى للرجال

ان النساء من الوجهة النفسية لسن صالحات للسياسة وقد يكون لك أن تقول انهن مشترعات قادرات فيما يرتبط بهن من أمور المنزل والاطفال والطلاق والميراث الشرعى وما الى ذلك مما يتعلق بهن كجنس ، ولكن وازن بين ذلك و بين انقيادهن للعواطف وأن ليس فى عروقهن من مرانة موروثة في التشريع تصل بك الموازنة الى مافيهن من تقلب وعدم ثبات لا يصلحان فى منصة الحكم

أنا لا أنكر أن نساء وضعن مشروعات قوانين كان لها أثر نافع فى حياة وطنهن ولكني أقول ان الذى أعطي لهذه القوانين قيمتها العملية ورتبها وصبها فى قالب يسهل الاستفادة منها كان مجهود رجال .

خبرني : هل عرفت في حياتك امرأة عملية ؟ أما أنا فما عرفت . على ما أكن لاسرتي الخاصة من قدر واحترام .

ان النساء نعمة في الحياة ولكن أعظم ماينط بهن من عمل أن يقرن في بيوتهن و يعتنين بالاطفال و يهبن لنا الروح والارشاد النسوى اللذين يحتاجهما كل رجل

انهن أنس وسلوة ، وهن يجرين وراء العواطف وقد ولدن بطبيعتهن خياليات . ولا كذلك شان الرجل

ان الجنس اللطيف حيوانات صغيرة سهلة الوثوق والانقياد . ويكفي لسعادتهن أن تقول لهن انى أحبكن

لقد قلت دائما ان النساء دون الرجال في مختلف الشؤون . ولكن وفاء بحقهن ينبغي أن أقول انهن فى الغالب أكثر شجاعة رغم مافيهن من ضعف طبيعي .

ان المرأة أشبه بمرآة للرجل فهى تعكس كل مايرغبها أن تمثله . ولهذا فالنساء فى السياسة قد يغيرن عقولهن مرات خلال أخذ الاصوات على مشروع واحد . وقد تعطي المرأة صوتها في صالح اقتراح لان الرجل الذى تولى نصرته له شعر جعد وعيون جميلة أو لانه سرها مرة بظرفه معها وحسن عنايته بها

ليس للنســاء ارادة من أنفسهن ولذلك يسهل على الرجل أن يستميلهن من جانب الى آخر ، وخرافة كاذبة تلك التي تقول إن عظماء الرجال صنعتهم نساؤهم . فما علمت قط برجل كان وصوله الى العظمة أثراً لقوة دافعة وراءه من امرأة .

بل أجـدر أن تقول ان كثيراً من عظماء الرجال والاباطرة والملوك ورجال السياسـة كانوا مدينين بسقوطهم لبعض نساء كن سببا في انحلال عزيمتهم واضعاف ارادتهم وهد مابنوه في سنين طوال .

ان النساء مشترعات متطفلات على قوانين المملكة . وقد شققن طريقهن اليها اذ أخلاها لهن الرجال اما كياسة واما ضعفا واما للاثنين جميعا ، وهن الا أقلية ضئيلة لايرغبن أن يلجن أبواب السياسة ، وأنا أقول انه لو جرى استفتاء عام بين النســاء فى الممالك التى نال نساؤها حق

التصويت العام ماوجدنا ٤٠ فى المائة منهن يقلن أكيداً انهن يرغبن السياسة ، وربما اندفع غير الناضجات منهن فاجبن : « نعم » بغية تدعيم استقلالهن ولكنهن يألمن للفكرة فيما بينهن وبين أنفسهن وأفكارهن الشخصية قليلة ومحدودة

ما قيمت زوجة منحت صوتا فقلدت فيه زوجها ؟ ان هذا التقليد طبيعي . فهي لا تفهم الموضوع أو الشخص الذي تنصره

انها في الحقيقة أكثر سروراً بمنزلها وانصرافا الى شؤونه . ولو انها ولجت موالج السياسة وانصرفت اليها لكان نصيب منزلها منها الاهمال ونصيب زوجها التعب والشقاء

ولقد تمر القرون وتتعاقب السنون قبل أن تفهم المرأة فنون السياسة فهما يجعل منها قوة سياسية نافعة

اكستر بانجلترا محمد خلف الله

الازياء فى ايطاليا

تحدثت الصحف من أسبوعين بان جماعة من السيدات الايطاليات رفعن الى جلالة الملكة كتابا رجونها فيه أن ترعي فكرتهن فى احتشام السيدات، وايثارهن الملابس الطويلة ، وان هذا الكتاب قد وجد صداه فى الاوساط الايطالية التى حبذته وعملت به راضية مغتبطة...

وقبل أن يصدر ذلك الحكم على أزياء النساء من جانب النساء أنفسهن أصدرت الحكومة الايطالية قرارا يحرم على المرأة ارتداء الجوارب ذوات الالوان الزاهية واستبدال الجوارب السود بها ا كانت هذه خطوة جريئة أتاحت للمرأة أن تغلب مكرهة على رغبتها فى اقتناء الزي الفاتن والظهور بالمظهر القشيب .

وقبل أن تظهر في الوجود هاتان الظاهرتان أصدر « البابا » بيانا الى السيدات يؤدى اليهن رغبة صادقة فى تجنب التبذل واحتواء الحشمة وبعد أن أظهرهن على رغبته تلك أنذرهن فى حزم وعزم بان المرأة التى لا تنزل عند هذه المشيئة سوف تحرم من دخول الكنيسة حرمانا هى درى الناس بعواقبه وخاتمته .

تلك هي الادوار التى أمرت على أزياء النساء فى إيطاليا بل تلك الحرب التى أعلنت على فكرة « المودة » ترى أنها أخذت سبيلها الرسمي . ووجهتها الحاسمة وترى فيها ان الحكومة والكنيسة قد تكاتفتا وأظهرتا من قوة الشكيمة ما جعل السيدات الايطاليات يسايرن هذه الفكرة ويرفعن ذلك الكتاب الى جلالة الملكة راجيات أن تكون رعاية هذه الفكرة خلف اسمها العظيم . . .

***

والحق أن « المودة » قد أصبحت فنا له ما للفنون الاخري من حركة وثبات . وانه قد استحال الى أن صار احدى أنظمة « التجارات » التى تتأثر بالمؤثرات التى تبدو فى أمثال « بورصة القطن » او « بورصة الاوراق المالية » فهناك الزي الذي استعمل فى عام ١٩٢٤ مثلا لن تكون له حركة الزي الذى اخترع ذلك العام وهناك الى ذلك « فنيون » و « فنانات » عليهم أن يسايروا طبيعة الصناعة ويتقدموا بها الى الشأو الذى انتهي الى ان أصبح النظر فى تطوره ضربا من الجنون والهوس .

ولقد تتبع المصريات سير المودة — تتبعا لم يحلم بمثله مخترعو الازياء ، ولا أولئك الذين يحيكونها . فصرنا كل يوم نطلع على لون طريف ووضع جديد . وأصبح لسيداتنا نزعة تلهف على كل « وارد » والتواء عن كل قديم . . . وتلك ولا شك نتيجة الدعاية الهائلة التى يؤديها مروجو التجارات والتى يخلبون بها ألباب السيدات

ومصر على وضعها الدينى بلد قد يكون من نخره النأى عن هذه الصغائر لو انه أزاحها عن كاهله منذ زمن بعيد ، وقد يكون مما يحمد له أن تسير في جوانبه فكرة الخلود الى ما لا يلابس تلك التقلبات فى الازياء . ذلك ان سيداته — دون موارية — لم يصبحن على التحول الذى أصبح عليه اخواتهن فى الغرب . وذلك ان الاباحية فى المجالس والنوادى لا تزال الى اليوم أمراً بغيضاً في آدابنا العامة ، فمسايرة الازياء وتتبعها بعد ذلك انما هو ضرب من خرق الرأى وامتلاء العقل بالهوس الحاد !

لقد احتشدت « الشوارع » بهذه الصور التى تحاربها الكنيسة الايطالية والتي تحاربها الحكومة الايطالية والتى تمرد عليها بمئات من فضليات النساء فى ايطاليا . ولقد ذخرت الشوارع بتلك الالوان التى لا اتساق لها ولا بهجة فيها . أليس حقا على الرئاسة الدينية من جانب ، وعلى الحكومة المصرية من جانب آخر ، وعلى النساء الفضليات من جانب ثالث ، أليس حقا عليهم جميعا أن يدفعوا بعض جهودهم الى مناهضة هذه الحالة التى سوف تباعد بين السيدات وبين الروح النبيلة فى مظاهرهن جميعا ..؟ انه لحق على تلك الجماعات أن تنهض بذلك العمل . وأن تبذل فيه مايشاؤه من جهود ، فان الحرص على الادب القوى ظاهرة لا يتأى عن الدفاع عنها إلا من تسربلت نفسه باهاب الضعة . ولقد برهن لنا سيداتنا أنهن في كثير من أعمالهن ينشدن المثل الاعلى ، ليس المثل الاعلى هو « زى الربيع القادم » أو « مودة » العام الجديد : انما هو الدأب الهائل على جوانب الحياة التي تسعدهن روحاً وحساً ونفساً .

محمود محمد فرغلى

البلاغ فى السودان

متعهد بيع « البلاغ الاسبوعى » فى جهات السودان هو الخواجه نيقولا ديمترى كاتيفانيدس صاحب مكتبة « البازار السودانية » بشارع البوستة الجديدة بين محل البون مارشيه ومحل ووهانيان بالخرطوم وفروعها أم درمان والخرطوم البحري وعطبرة وبور سودان وواد مدنى وسنار والابيض

قصة البلاغ

الحب والموت

للقصصي الفرنسي جي دي موباسان

تعريب الاستاذ محمد السباعي

أنا رجل أهتم بدرس أحوال المجانين ، وأعني كثيرا بملاحظة أمور المخلوطين في عقولهم والممرورين ، لانهم قوم يعيشون فى عالم غريب من الاحلام ، ويحيون في دنيا أخرى من صنع الخيال وعجائب الاوهام ، ولولا ذلك لما أطاقوا العيش ، ولا احتملوا عبء الحياة ، فان جنونهم هو الذى أنجاهم ، والخيال هو الذي أمسكهم فى دنيانا هذه وأبقاهم ، ولست أشك فى أنهم لو انتهوا فجاة من جنونهم ، أو صحوا على غرة من خبالهم ، فتبينوا الباعث الذي ذهب بعقولهم وأدركوا سر جنونهم ، لعادوا يطلبون الموت ، او التمسوا الجنون مرة أخرى !

أولئك أناس خرجوا عن حدود الانسانية وتحرروا من شرائع المجتمع كلها وسننه وقوانينه ، وطلقوا الفكر ، ونسوا الممكن وغير الممكن فلم يعد شيء فى نظرهم مستحيلا ولا أضحى أمر فى الدنيا وان عز علي أهلها أجمعين دون منالهم ، أو فوق ارادتهم ، فهم بوحى النفس أمراء ، وهم باملاء الارادة ملوك ، وهم فى أعينهم الآلهة والارباب ، وما هو بمستحيل عندهم ان يظلوا الحياة كلها شبابا ، ولا في غير الممكنات أن يقطعوا أدوار العيش جميعاً الاصحاء الاقوياء ، الحسان الفاتنين المعشوقين العاشقين ، وهم أبدا السعداء المطمئنون ، الفرحون الراضون ، لانهم يحيون على الخيال ، ويسكنون عالم الوهم ودنيا الخيال . . . .

وقد اعتدت أن أتامل عجيب هواجسهم ، وألاحظ تطورات أذهانهم ، وأتبين مناحي أوهامهم ، واتجاه أخيلتهم ، ولكم رأيت لهم من أفكار غرائب تدور وتحوم ، وتصورات عجائب تضطرب فى أحلامهم وتسكن حينا وحينا تثور منبعثة من مصدر مجهول ، ذاهبة الى غاية غير معلومة ، ووجهة غامضة غير مفهومة ، فلكأنى أشهد هنالك زوبعة خفية رهيبة من قاع خليج عميق ، تزأر وتصطخب ، وتدوي وتضطرب ، وتتلاطم وتتضارب ، مختلطة ثائرة متدفقة طاغية

فى ذات يوم ذهبت لزيارة أحد مستشفيات المجانين ، فمشى بى أحد الاطباء ليطوف حول مساكن المرضى ومراقدهم

قال بعد أن جسنا قليلا خلال المستشفى والآن ساريك حالة من أغرب حالات الجنون ، ومضي يفتح بابا قبالتنا وأشار الى داخل الحجرة فنظرت فاذا امرأة حسناء فى حدود الاربعين جالسة فى مقعد مستطيل وقد أمسكت بمرآة صغيرة تتطلع الى وجهها على صفحتها الشفافة ، ولكنها ما كادت تلمحنا واقفين بالباب حتى وثبت من مقعدها مسرعة الى أقصى ركن في الحجرة فتناولت في عجلة ولهفة قناعا فارخته على محياها وغطت بطرفه رأسها ، مبالغة في الحجاب ، ضاربة بخمارها على وجهها ، ثم عادت تمشي الينا ساكنة هادئة

واذ ذاك بادرها الطبيب قائلا هيه ، كيف أنت اليوم يا عزيزتي ؟

فتنهدت من الاعماق وانثنت تقول أواه يا سيدى انني اليوم في أسوأ حال ، لانها قد أخذت تتكاثر يوما عن يوم وتزداد ظهورا

قال في لهجة مقنعة وصوت مؤكد ولكنى لا أزال أقول لك انك يا سيدتى مخطئة في هذا التصور واهمة

ولكنها تقدمت اليه قليلا قليلا حتى دنت منه وراحت تهمس له قائلة كلا بل أنا متأكدة متيقنة ، وفى هذا الصباح وجدت عشر نقط جديدة قد ظهرت فجاة ، ثلاثا على الخد الايمن وأربعا على الايسر والثلاث الباقيات على الجبين . . . . . . شيء شنيع ، وأمر أنا منه فى خوف لا ينقطع ، ولست أطيق أن أظهر وجهى لاحد من الناس ، حتى ولا ولدى نفسه ، وامصيبتاه . . . لقد تشوه وجهي ، وقبحت خلقتى الى الابد ، فكيف الظهور على الناس بمثل هذا الوجه المنقر المشوه ، كلا ، ياسيدى ، إني لاستحي ان أتراءى لك أو لغيرك وأنا على هذه الصورة القبيحة الشوهاء ،

وتهالكت على المقعد وأخذت تنتحب طويلا

وتناول الطبيب مقعدا فقربه منها وجلس اليها وأنشأ يخاطبها مرققا من صوته ، مواسيا مشجعا ، قال دعيني أرى هذه النقرة فقط ... نعم هذه ليس الا . . . . هكذا . . . . نعم ، هكذا . . . . خليك شاطرة لا مقاومة ، لا مقاومة .... إن هذه النقرة البسيطة تتصرف حالا بقليل من الدهان ، ودعكة خفيفة بالمرهم ،

ولكنها هزت رأسها متأبية ، وابتعدت عنه متمنعة ، فحاول أن يميط خمارها ، ولكنها أمسكت باطرافه عاصية ، وقاومته غاضبة متأذية ، وشددت قبض الخمار بكلتا يديها حتى لقد كادت أظافرها تخرق قماشه ، وحاول هو تهدئة خاطرها ، وملاينتها ، وأخذها بالحسني ، فجعل يقول لها خليك لطيفة يابنت الحلال ، لم كل هذه المعاكسة ، وما سبب هذه المقاومة والمشاكسة ، ليست هذه باول مرة ازلت فيها النقرات فى وجهك ، ألست أنا الذى يزيلها واحدة بعد أخرى ، وما أزيله بيدى منها لا يعود يبدو مطلقا ، ولكن بالله عليك كيف يتسنى لى معالجتها اذا أنت حجبتها عني هكذا ، و « عصلجت » معي بهذه الطريقة ، يا شاطرة أنا الدكتور ، فلا حياء منى ولا خجل ، هيا ياعزيزة ، ارفعى الخمار قليلا ،

فغمغمت متألمة خجلي تقول أنا لا أمانع في رفع النقاب عن وجهى لك ، ولكني لا أعرف

هـذا السيد الذى جاء اليوم معك ، فضحك الطبيب وقال أهـذا اذن سر استحيائك أيتها الشاطرة ولكن هذا غير معقول ، بل هذا جنون محض لانه دكتور أيضا وأبرع مني فى الصنعة، ويمكنه أن يعالجك أحسن مني .

فحسرت فى الحال عن وجهها ولكنها ظلت في خوف شـديد واضطراب عجيب ، وحياء غريب ، من ظهور طلعتها الناضرة ، للعين مسفرة ، منكسـة الطرف ، مطرقة الرأس ، تحاول إخفاء وجهها عن نظرنا ، وهي راعشة واجفة ، ولشد ماكانت دهشتى اذ لم أر على محياها أثرا مامن بقع أو ندوب أو غضون أو نقر ، وراحت تقول لى وهي متولية عنى بوجهها،

لقد كانت إصابتى بالعدوى ياسيدى خلال قيامى على تمريض ولدى . . . لقد نجا هو من المرض ، وأصبت أنا بعدواه ، لاني ضحيت بكل عزيز لدى المرأة ونفيس تحرص عليه فى سبيل فلذة كبـدى ، نعم ، أديت واجبي ، وأرحت ضميرى ، ثم لا أزال مع ذلك فى ألم شـديد وعذاب لا يطاق . . .

وكان الطبيب قد أخرج من جيبه فرشـه دقيقة من فرش الرسم وأنشـأ يقول دعيني أزيل هـذه النقطة اليوم ، فعرضت له "خدها ومضي هو يحرك الفورشة على صفحته كأنما يطلى بقعـا ظاهرة ، ويعـالج آثاراً فى البشرة ، وكذلك فعل بالجبين والذقن والخـد الآخر ، وانثنى يقول الآن انظرى ، لم يبق شيء ، نعم لا شيء مطلقاً ، فتناولت المرآة ولبثت لحظة طويلة تتأمل وجهها ، ثم تنهـدت من الاعماق كأنما قد زال مابها من ألم وقالت هـذا صحيح ، لست أرى شيئا الآن ! وأنا لك من صميم فؤادى شاكرة ،

ونهض الطبيب ، ونهضت ، وسلمنا على المريضة المسكينة وخرجنا

وأنشا صـديقى يقول وقد أغلق البـاب والآن أنا مسمعك قصة هـذه المرأة ، قلت ما أشوقنى الى سماعها ، قال انهـا تدعى مدام هرميه ، امرأة كانت فى زمانها حسناء فاتنة الجمال كثيرة العشاق ، مهوى الافئدة ، فرحة بالحياة، منشرحة للدنيا، وكانت من النساء اللاتي يحرصن على نعمة الجمال أشد الحرص، ويصنه مغاليات فى صونه ، تعيش لجمالها ، وتحيا لحسنها، لاتحفل من أمور الدنيا بغير الزينة ، ولا يشغلها من أمور الحياة سوى التجمل والتطرية ، والتطلع فى المـاوية ، وكل خوفها أن يتأثر على الدهر جمالهـا ، او تدول دولة حسنها ، تقضي معظم وقتها فى العناية ببدنهـا والاسراف فى الزينـة والتحلية....وقضى زوجها نحبه فبقيت أرملة ، ولبثت أما لولد أوحد ، وكانت توليه الحب كله، فدفعت به الى خـير المؤدبين واعتنت بتنشئته وتثقيفه أكبر العناية ، فمـا لبث أن كبر وفرع منه القد، شرعت تخاف، وأخذت تلتاع وتضطرب، اذ أدركت انها قد راحت تدلف الى الشيخوخة وأن جمالها مشرف على زوال، فاصطلحت عليها المخاوف ، واجتمعت فى نفسها الاوهام والتصورات والاحزان والندامات ، وجعلت تقضي النهار ممسكة بالمرآة، تتعقب أثر الغضون في جبينها، وتترقب ظهور المكاسر في صفحتها ، وتوجس خيفة من طلوع تلك الافاعى الدقاق التى تفسد على المرأة جنتها وتنساب فى فردوسها...

وأنشأت تقتنى جميع ما فى الاسواق من وسائل التجمل ومبتكرات المزينين والمزينات والمخترعات الطريفـة في الاصباغ والادهنـة والمساحيق والمراهم المنعمات الطاليات ، حتى امتلأ مخدعها من سائر الانواع ومجموعة المركبات والمستحضرات، وناهيك بامرأة تحاول أن تغش الطبيعة ، وتزور على الدهر ، كما نغش نحن الرجال الحياة ونخادع العيش ، ونتنصب على الزمان

وكانت فى الخامـسة والثلاثين يوم مرض ولدها فجأة ولم يسـتطع الاساة أن يعرفوا بادى الرأي نوع مرضه ، أو يشخصوا سببه وعكته، وجعلت أمه تجيء لعيادته صبحاً ، وتزوره عشاء ، فان جاءت أقبلت فى ثوبها الشفاف وزينتها الفاتنة وعطرها النفاح ، فوقفت بالباب تقول هيه ياجورج كيف أنت اليوم ؟ وكان هو يقول والحمى مدنفته ، والعلة ملحة عليه ، بخير يا أماه والحمد لله . . . . ومضت الايام على هذه الزيارات العاجلات، حتى كان ذات يوم فقيل لها أن ولدك يا سيدتى مريض بالجدري .... ! فلم تكد تسمع هذه الكلمة حتى صاحت من فرط الخوف ، وجرت تطلب الفرار ، وفى صبيحـة اليوم التالي جاءت خادمها لتوقظها كعادتها فهبت عليهـا من جوانب الحجرة روائح المطهرات ، وكانت سيدتها قد قضت أسوأ ليلة ، فأصبحت شاحبة اللون مكفهرة الجبين ، وانثنت السـيدة تسأل خادمها راعشة واجفة عن حال ولدها ، فقالت الخـادم إن العلة اشتدت عليه اليوم يا سيدتى ، فاضطربت لهذا النبأ أيما اضطراب، وظلت في فراشهـا حتى آذنت الظهيرة فنهضت كسلي فاترة ، وجلست الى فطورها لاتكاد تمد الى الطعام يدها ، وقامت الى الصيدلي لتسأله ما أنواع الادوية والاحتياطات التى ينبغي اتخاذها للوقاية من عدوى الجدرى ، وساءت حال الفتى فى اليوم التالي ، فلازمت حجرتها طول النهـار تحرق البخور ، وتنثر المطهر ، وقالت الخـادمة صبحاً لاخرى في الدار إن سـيدتنا قد قضت الليلة البارحة فى أنين لا ينقطع وتأوه مستمر، ومضت عشرة أيام فلم تكن تخرج من بيتها خلالهن غير ساعة من الاصيل ثم تعود، وفى الحادي عشر أرسل مؤدب فتاها رقعة اليها يستنجزها لقاءها، فأجازته، ولما دخل عليها المخدع رأته واجما متألما لا يريد جلوسا ، قال قبل أن تبادره بكلام أو حديث إن ابنك ياسيدتي في أسوأ حال وقد رغب فى لقائك ، فلم تكد تسمع ذلك حتى جزعت أشد الجزع وخرت راكعة تنادى الله وتبتهل، وهي تقول رباه ، رباه ، كيف العمل ، ولست أقوى على لقائه ، ولا جلد لى على زيارته . . رب أعني بقوتك !

ووقف المؤدب يقول وقد أخبرني الطبيب ياسيدتي بان الامل فى نجاته قد ضعف، وجورج الآن فى انتظار دخولك عليه ،

وتركها المؤدب ومضي . .

وبعد ساعتين شعر الفتى بان الخاتمة قددنت فعاد يسأل عن أمه ، فذهب المؤدب مرة أخرى اليها في مخدعها فاذا هي لاتزال جاثية تبكي وتنوح

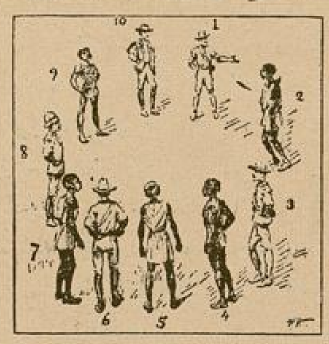
قائلة كلا ، كلا ، لا أستطيع .. انى أكاد أموت خوفا ورعبا ، فحاول تهدئة جاشها ، واغراءها بالذهاب معه ، فلم يفلح في إقناعها ولم ينجح فى اغرائها ، فاضطر الى جرها من ذراعها ولكنها ظلت متشنجة صائحة صارخة لا تريد ذهابا ، وجاء الطبيب فجعل يشدها بالقوة ، ويجرها بالعنف ، صوب الباب ، وهي تتمنع وتصيح واجفة ، حتى اذا بلغت الباب أمسكت بمصراعه وقاومت أشد المقاومة ، فاجتمع الرجلان على حملها من مكانها حملا ، ولكنها تراخت اذ ذاك وراحت تجثو عند قدمى الطبيب وتسأله فى بكاء وتشنج أن يغفر لها قسوتها ، ويسدل ستر الصفح عن جبانتها وخستها ، وتقول والهة مولولة أنقذه ناشدتك الله أيها الطبيب، ينبغي أن يعيش !!.. ينبغى أن يعيش ،

وكان المريض فى تلك اللحظة يعانى عذاب المحتضر ، وقد دنا الاجل ، وآن مرتحل ، وفى تلك الصحوة التى تستبق الموت أدرك المريض تسر امتناع أمه عن رؤيته ، فقال وهو فى حشرجة الموت أريد أن أودع أمى قبيل الرحيل فان لم تشأ على الساعة دخولا فاسألوها أن تقف قبالة النافذة في هذه الشرفة المطلة علينا حتى تودعها عيناي قبل الذهاب !!

فعاد المؤدب والطبيب اليها فقالا لا خطر عليك ولا ضرر ، وبينك وبينه هذه النافذة ، فامتثلت لهما وراحت تغطي رأسها وتتناول قنينة النوشادر فى يدها ، ولكنها لم تكد تسير بضع خطوات حتى دفنت وجهها فى راحتيها وجعلت تئن وتقول لا أستطيع ، لا أستطيع ، انى خائفة واخجلتاه من قسوتى ، واعاراه من خستى !! فحاول الرجلان جرها ولكنها أمسكت بقضبان الشرفة مستميتة ، ورفع الفتى المحتضر وجهه الى النافذة وأجهد عينيه الذابلتين الحسيرتين ليختطف آخر نظرة من وجه أمه الحسناء العزيزة الغالية ...

ولبث طويلا يعالج سكرة الموت وينتظر الام الرؤوم الحنون ، حتى أقبل الليل فاغمض عينيه وولى وجهه الى الجدار ولم يتكلم ... ! وطلع الصباح على فتي ميت . وأم مجنونة !!

الزنوج والبيض



ترى فى هذه الصورة خمسة رجال من الاوربيين وخمسة من الزنوج فلو قيل لك انه محكوم على خمسة من هؤلاء الرجال بالجلد بطريقة الاقتراع الرقمي فاي رقم تختار ومن أي رجل تبتدىء بالعد اذا أردت أن يجلد الزنوج الخمسة دون الاوربيين

ولتوضيح ذلك نفرض ان الرقم الذي تختاره هو أربعة وتبدأ من الرجل السادس فتعد من السادس الى التاسع وهو الذى يجلد وهو زنجي ثم تبدأ بالعدد مرة أخرى من العاشر فيقع رقم ٤ على الرجل الثالث وهو أوربي فالفرض والحالة هذه خطأ فافرض غيره وهكذا الى أن تصل الى الحل المطلوب ولكن لهذه المسألة طريقة حسابية تبين لهواة الرياضيات معرفتها

ما ينقص الشعراء فى الحياة الحاضرة

يقول كلودبازيل الكاتب الفرنسى المعروف ان الحياة الحاضرة غدت ملأى بالحقائق المادية وهم السعى للكسب وازدياد الحركة والنشاط قل الالتفات للنفس وجرى الانصراف عن التفكير فيها وفى الحال والمآل ، وصارت ظروف العيش قاسية معجلة وقصر وقت المرء فلا ينتبه أو يكاد الا عند استلام الروح ومثل هذا الشأن لا يعين الفطرة الشاعرية فى شىء ، لهذا قل عمل الخيال فى شعراء العصر الحاضر ... وأوشكنا أن نستمع لفلاسفة وعلماء لا لشعراء يبرزون لنا أثر الحياة والشؤون في نفوسهم الخاصة . ولعل الشعراء فى هذا الوقت لا يوجدون الا في الشرق مهد التفكير والشعور فى القدم ...

المؤسس والمدير محمد فائق الجوهرى — ليسانسيه

الادارة نمرة ١٦ شارع شيبان شبرا — مصر